الجمعة 9 شباط 2024
العدد 5129 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 9 Février 2024 no 5129 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

النازحون السوريون في البقاع
قنبلة موقوتة «فات أوان» تفكيكها

10

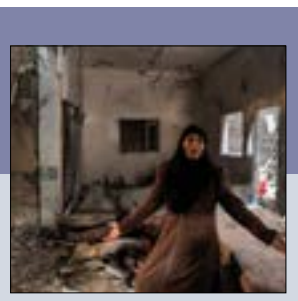

أميركا تفتح باب المفاوضات غير المباشرة

المقاومة عند موقفها وعين العدو على رفح [4]

لبنان
إنه ليس أوان الكلام

02
فرنسا تنقل اقتراحاً أمنياً لطمأنة اسرائيل

02
المقاومة تقصف مقرات قيادية والعدو يستهدف مقاوماً في النبطية

03
المقاومة تحسم: قوة الرضوان رمح في صدر جيش الاحتلال

تحتجب «الأخبار» يوم غدٍ السبت لمناسبة عيد مار مارون

(أرشيف ـ أ ف ب)

طوفان الأقصى

وفد فرنسي يقترح «اتفاقاً أمنياً» لتراجع حزب الله وتكرار للتهديد بالحرب

بري: لدينا مرجعية غير قابلة للتعديل اسمها القرار 1701

على وقع جولة عنيفة من المواجهات التي جرت أمس بين المقاومة من جهة وقوات الاحتلال من جهة ثانية، انطلقت في بيروت جولة جديدة من المساعي الفرنسية – الأميركية الخاصة بمحاولة عزل حدود لبنان الجنوبية عن الحرب القائمة ضد قطاع غزة. وكان لافتاً أنه في ظل ارتفاع منسوب التهديدات الإسرائيلية بشن حرب على لبنان، قامت المقاومة أمس، بتوجيه ضربات مدروسة بعناية، مستهدفة عدداً من المواقع القيادية الحساسة للعدو، حيث اعترف العدو بإصابة ضابط كبير بجروح خطيرة وجنديين بإصابات متوسطة وخفيفة. فيما بادر العدو إلى تنفيذ عملية أمنية تشكل ارتقاءً من جانبه في المواجهة مع حزب الله، فاغارت مُسيّرة مسلّحة للعدو على سيارة وسط مدينة النبطية، مستهدفة عناصر من المقاومة. وقد شكّلت العملية توسّعاً جديداً على صعيد العمق من ناحية الاستهداف، ولو أن الهدف يمتد ليكون جزءاً من المواجهة القائمة. ودفع ذلك بالمقاومة إلى الرد مساء بتوجيه صواريخ إلى مواقع حدودية، واستهداف قاعدة «ميرون» الجوية.

وفي ظل هذا المناخ العسكري المعقّد، تواصلت المساعي الدبلوماسية والدولية للوصول إلى اتفاق هدفه منع تصعيد المواجهة القائمة بين المقاومة والعدو عند الحدود، حيث تسود الأوساط السياسية مناخات غامضة بسبب ارتباط مصير الجبهة الجنوبية بما يجري الآن في غزة. وحيث يُعقد على نطاق واسع بأن حصول هدنة مستدامة في القطاع سيسهل التوصل إلى حل سياسي في لبنان، وإلا فإن الأمور تكون مفتوحة على أسوأ الاحتمالات.

> **حزب الله يرفض أي نقاش بأي افكار قبل إنهاء العدوان على قطاع غزة**

وعلمت «الأخبار» أن المفاوضات التي يقودها الأميركيون، يساهم فيها الجانب الفرنسي بدور خاص، نظراً إلى كونه الطرف الغربي الذي لديه قنوات اتصال مباشرة مع حزب الله. وقد باشر الجانبان الأميركي والفرنسي جولة من المفاوضات الجديدة على خط بيروت وتل أبيب، ولكنّ المعلومات تشير إلى وجود صعوبات كبيرة، سيّما أن المقاومة أكّدت خلال الساعات الـ24 الماضية لأطراف محلية ولوسطاء خارجيين، أن "لا تفاوض ولا حل ولا اتفاق قبل وقف إطلاق النار في غزة".

وفي هذا الإطار، وبعد الزيارة البروتوكولية لوزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه لبيروت قبل أيام، وصل إلى بيروت أول من أمس وفد فرنسي ضمّ كلاً من المدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية فريدريك موندوليني، المدير العام للعلاقات الدولية والإستراتيجية في وزارة الدفاع إليس ريفو، نائب مدير شمال أفريقيا والشرق الأوسط في وزارة الخارجية إيمانويل سوكه، إضافة إلى مسؤولين من الاستخبارات الخارجية الفرنسية. والتقى الوفد رئيسَي مجلس النواب والحكومة نبيه بري ونجيب ميقاتي إضافة إلى وزير الخارجية عبدالله بو حبيب، بمشاركة السفير الفرنسي في بيروت هيرفي ماغرو.

وأكّدت مصادر مطّلعة أن "الوفد لم يلتقِ مسؤولين في حزب الله وأن الزيارة قد لا تشمل لقاءات معه"، وقالت إن "المقاومة سبَق أن قالت كلمتها في هذا الشأن، ولا مجال للنقاش في أي نقطة ما دامت الحرب مفتوحة في غزة"، وبالتالي فإن هذا الجواب تنقله القنوات الرسمية في لبنان إلى الموفدين. وعلمت "الأخبار" من مطّلعين على أجواء الاجتماعات أن "الوفد الفرنسي ناقش تفاصيل المقترحات التقنية الخاصة بحلّ خاص في الجنوب، لا يبقي الجبهة فيه مفتوحة ربطاً بغزة، وأن الفرنسيين حملوا أفكاراً بعدما حصلوا على أجوبة إسرائيلية تتعلق بكيفية إدارة المنطقة الحدودية". وقال مسؤول لبناني رفيع لـ"الأخبار" إن الوفد الفرنسي حمل "مشروع اتفاق أمني يتطلب تراجع المقاومة إلى الخلف، بما يسمح بعودة المستوطنين إلى الشمال في إسرائيل" وكرّر من جهة ثانية "أن في إسرائيل من يفكر جدياً بشن حرب على لبنان في حال تعذّر الحل السياسي قريباً".

وتحدثت المصادر عن أن الفرنسيين يعرضون "خطوات يُمكن أن تؤدي إلى خفض التصعيد وصولاً إلى وقف العمليات في الجبهة الجنوبية باعتبار أن هذه الخطوات من شأنها أن تؤدي إلى تطبيق القرار 1701، من بينها تراجع جزئي يحصل على جانبَي الحدود، مثل أن يتراجع حزب الله مسافة تراوح بين 8 و10 كيلومترات من الحدود مقابل سحب إسرائيل بعض من قواتها المنتشرة على الحدود، إلى عمق مشابه".

وبحسب معلومات "الأخبار"، فإن الوفد سمع من ميقاتي وبوحبيب تكراراً للموقف القائل بأن لبنان ليس في وارد القيام بأي خطوة تمسّ سيادته، وكذلك أبلغ بري الوفد ما يمكن اعتباره "جواباً" يمثل وجهة نظر المقاومة، وفيه، أن لا حاجة إلى افتعال مناقشات جانبية أو العمل على أفكار جديدة، وأنه في ظل وجود القرار 1701، فلا حاجة إلى مقترحات جديدة. وقال بري للوفد الفرنسي إن "لبنان لا يريد الحرب وإن الحل الوحيد يكمن في الذهاب مباشرة إلى تنفيذ القرار الدولي 1701 وإلزام إسرائيل به".

(أ ف ب)

ضجيج المنطقة العازلة:

الرضوان رمح في صدر إسرائيل

فراس الشوفي

لا يقدّم الموفدون الغربيون والوسطاء، أو حتى مسؤولو العدوّ الإسرائيلي جديداً، عندما يطرحون في السرّ والعلن فكرة إقامة «منطقة عازلة» في جنوب لبنان، لضمان إبعاد رجال المقاومة اللبنانية إلى شمال الليطاني. هو مطلب قديم متجدّد، يرتبط بأصل وجود دولة إسرائيل على أرض فلسطين، كحالة احتلال استعماري عنصري مفروض بالقوّة الخارجية على منطقتنا. فـ«المنطقة العازلة»، كانت مطلباً قديماً على الجبهة الأردنية، ثم في الجولان السوري وشبه جزيرة سيناء، ودائماً في جنوب لبنان.

منذ صباح 8 أكتوبر 2023، انطلق الدبلوماسيون والأمنيون الغربيون لثني حزب الله عن مساندة المقاومة الفلسطينية في غزة، مهدّدين باحتمال هروب بنيامين نتنياهو إلى الأمام بعدوان على لبنان والمطالبة «بتنفيذ» القرار الدولي 1701.

إلّا أن كل الوساطات والتهديدات، قوبلت ولا تزال تُقابل بخطاب واحد فحواه أن وقف إطلاق النار من جانب لبنان لا يتمّ إلّا بوقف الحرب على غزة. مطالب الموفدين الدوليين وتهديداتهم، انهارت تدريجياً حتى وصلت إلى مطلب إبعاد فرقة «الرضوان» عن الحدود الفلسطينية. وذريعة هؤلاء، حاجة إسرائيل إلى طمأنة مستوطنيها الهاربين في مستوطنات «الشمال»، بأنهم لن يستفيقوا يوماً ما على رجال «الرضوان» في غرف نومهم، ذات "7 أكتوبر لبناني" محتمل.

ومع ذلك، رفض «حزب الله» حتى النقاش في أصل فكرة وقف إطلاق النار، ما دامت حرب الإبادة في فلسطين مستمرة، واعتبار إسناد المقاومة الفلسطينية خياراً وجودياً، من دون أن تقدّم حتى تطميناً شكلياً، مع إعلان السيد حسن نصرالله أن الحرب المفتوحة ستكون بلا سقوف أو ضوابط.

المساعي الدولية في الآونة الأخيرة، اتّخذت مساراً موازياً لمسار الحديث عن المطالب العسكرية المباشرة، وانتقلت للبحث عن ترتيبات لما بعد الحرب. فالاقتراح البريطاني بإنشاء أبراج مراقبة على الحدود اللبنانية – الفلسطينية، وإدخال أعداد كبيرة من جنود الجيش اللبناني (تفوق أعداد مقاتلي المقاومة بالحسابات الغربية)، تزامن مع نقاشات لتطبيق 1701 في شقوقه الداخلية بما يخصّ وجود السلاح في لبنان بشكل عام و«حلّ» المسائل التي يظنّها الغربيون العوائق الوحيدة أمام «السلام» بين لبنان وإسرائيل، كالنقاط اللبنانية المتحفّظ عليها والانسحاب من الغجر ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

لكن كل هذا «الضجيج» الدبلوماسي، المرتفع السقف، مثل «المنطقة العازلة»، أو إبعاد رجال «الرضوان» عن الحدود، لم يفلح حتى الآن في رسم صورة واضحة عند الغربيين، عمّا يمكن فعله في جنوب لبنان، طالما أن التهديدات الإسرائيلية يعزيها الميدان بما تقوم به المقاومة، وهزيمة إسرائيل «المتهوّرة» أمرٌ محتم.

اليوم، وبالحرب «المضبوطة»، تخوض المقاومة عمليات معقّدة للغاية تشغل العدو وتربكه. يحصل ذلك بالرغم من الظروف الميدانية الشديدة التعقيد، إذ تواجه المقاومة عوائق موضوعية متعلّقة مباشرةً بطبيعة المنطقة الحدودية الجغرافية والسياسية، وكذلك هناك التفوق الجوي الكامل للعدو، وهناك «ضوابط» أخرى فرضتها قيادة المقاومة على برامج عملها العسكري، وفي مقدّمها السعي إلى عدم توسعة رقعة الحرب وتجنيب المدنيين اللبنانيين أي أضرار، ما يرفع من الكلفة البشرية للمقاومة.

> **لا تملك المقاومة من حلول، سوى أن يعود الجميع إلى ما كان عليه الوضع مساء 6 اكتوبر**

وحين أساء جيش العدو فهم مقاصد المقاومة، وفسّر إجراءاتها باعتبارها دليل ضعف، وجّهت المقاومة رسائل التصعيد العنيفة على بعض المواقع الاستراتيجية العسكرية كقاعدة «ميرون» ومقر القيادة الشمالية في صفد، كما استهدفت بعض منظومات القبة الحديدية بالمُسيّرات وأصابتها.

ومع تمادي الاعتداءات على البيوت المدنية في الجنوب، كرّست معادلة «بيت مقابل بيت» بعد أن كانت قد تفادت استهداف البيوت المدنية حتى لو كان في داخلها جنود، كما في بداية الحرب، وبدأت تزّج باسلحتها الجديدة في المعركة وتختبرها ضد العدو لأسابيع قبل أن تعلن عنها، كالصواريخ الانقضاضية مثلاً، في معركة «عقل قبل العضلات».

لكنّ الأهم، أن المقاومة حتى الآن لا تخوض عملياتها بأي من «عدّة» الحرب الشاملة، بل بما يعرفه العدوّ، وتمرّر مفاجآت محدودة لتترك المفاجآت للحرب المفتوحة، ذات الخيارات الواسعة وخطوط الإمداد العميقة.

في المقابل، يشكل الأداء الإسرائيلي بالنسبة إلى المقاومة اللبنانية في الحرب على غزة، اختباراً للقدرات العسكرية التي راكمها العدو منذ ما بعد تجربة حرب تموز عام 2006، والتي تضمّنت عمليات ضخمة للمشاة واستخداماً واسعاً للعمليات الجوية. لكن، الذي حصل عملياً، هو أن الحرب على غزة، أفقدت العدو عنصر المفاجأة، بالتوقيت والأسلحة، وفعّالية القوات البرية وانتشارها، ما يبعده عن أي أمل بالنصر العسكري. كما انكشفت عدم قدرة إسرائيل على شنّ حرب منفردة من دون الإمدادات الأميركية، وغياب «الضوء الأصفر» من واشنطن، التي تخشى انهيار مشاريعها في الإقليم مع هزيمة إسرائيل المحتومة في لبنان. كل هذه العناصر تمنح المقاومة ثقة، وتجعل الحديث عن المنطقة العازلة، كلاماً من خارج الواقع، وتدفعها للتمسك أكثر بالمعادلة الحالية، أي وقف إطلاق النار في الجنوب مع وقف الحرب على غزة، والعودة بعد الحرب إلى ما كانت عليه الأمور مساء 6 تشرين الأول 2023 من دون أن تقدّم أي تنازل.

أمّا بما خصّ قوة «الرضوان»، فقد سمع الموفدون مراراً وتكراراً، أن هؤلاء هم أبناء الأرض، وصاروا راية للجنوبيين الذين يقاتلون دفاعاً عن بيوتهم في كل شبر من جنوب الليطاني وشماله، ودفاعاً عن غزة، وهم باقون هناك، أو كما يعلّق أحد المقاومين «كل الجنوب هو الرضوان، والرضوان هو الرمح الموجّه إلى صدر إسرائيل، كلّما اندفعت انغرس في قلبها».

ارتقاء إسرائيلي باستهداف مقاومين في قلب النبطية

المقاومة تقصف المراكز القيادية للعدوّ

شهد يوم أمس الخميس تصعيداً ملحوظاً لوتيرة الأعمال العسكرية من قبل العدو الذي وسّع دائرة استهدافاته جغرافياً ليصل إلى النبطية، كأبعد نقطة في العمق بعيداً عن الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة.

في المقابل، صعّدت المقاومة من عملياتها ضد مواقع وثكنات وتجمّعات جنود العدو. وهي أرادت بذلك حرمان العدو من الاستفادة من أي فرصة لمحاولة تكريس أمر واقع ميداني لناحية تقييد حركتها أو رسم هوامش وسقوف لها. واستهدف حزب الله أمس، ثكنة برانيت، ومقر قيادة اللواء الشرقي 769 التابع لفرقة الجليل 91 في ثكنة كريات شمونة. وعلى الأثر أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية إصابة ضابط وجنديين، وصفت إصابة الضابط بالخطيرة. كما استهدف حزب الله مربض الزاعورة في الجولان وموقع بركة ريشة بصاروخي "بركان". ثم قصفت المقاومة ثكنة "معاليه غولان" القريبة من أمكنة التزلج في الجولان المحتل بصاروخَي "قلق". واستهدف سلاح المدفعية في المقاومة موقع الرادار في مزارع شبعا المحتلة. وردّاً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى والمنازل المدنية، استهدف حزب الله مبنى في مستعمرة المطلة يتموضع فيه جنود العدو.

وواكبت وسائل الإعلام العبرية التطورات على الجبهة الشمالية، وتحدّثت عن سقوط صاروخ على مبنى في كريات شمونة، حيث طُلب ممن بقي فيها من المستوطنين الدخول إلى الملاجئ. فيما شوهدت أعمدة الدخان ترتفع من ثكنة برانيت بعد قصفها بصاروخ "بركان"، وهو ما أظهرته الصور التي بثّها الإعلام الحربي في المقاومة ليل أمس. كما أغلقت الطرق المحيطة بمقر فرقة الجليل في الثكنة. وتحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية عن نشوب حريق وحصول أضرار في كريات شمونة نتيجة قصف حزب الله، كما تضرر عدد من المنازل في المطلة، وأصيب منزل في مستوطنة شتولا بالجليل الغربي بصاروخ مضاد للدروع. ودوّت صفارات الإنذار في زرعيت، شوميرا، وعرب العرامشة بالجليل الغربي، وفي "سنير" عند مدخل حرمون، وفي عدد من مستوطنات أصبع الجليل خشية تسلّل طائرات مُسيّرة.

> **ردّت المقاومة على اعتداء النبطية باستهداف قاعدة «ميرون» الجوية**

في المقابل، كثّف العدو الإسرائيلي اعتداءاته في جنوب لبنان، وتعرّضت بلدة كفركلا لرشقات رشاشة وقصف مدفعي وغارات جوية متتالية. فيما استهدف العدو بالقصف المدفعي أطراف الضهيرة والجبين وطير حرفا ومنطقة العبارة قرب الطريق المؤدية إلى بلدة العديسة الحمامص والخيام وعيتا الشعب ودير ميماس والحمامص وجنوبي مدينة الخيام التي تعرّضت أيضاً لعدد من الغارات الجوية المعادية. كما تعرّضت أطراف بلدتي راشيا الفخار والهبارية لقصف مدفعي إسرائيلي.

هجوم النبطية

وشهدت أجواء مدينة النبطية تحليقاً متواصلاً للمُسيّرات الإسرائيلية من نوع هيرمز 900 و450. ولاحقاً، نفّذت إحداها هجوماً صاروخياً على سيارة بالقرب من تمثال حسن كامل الصباح، عند المدخل الشمالي للمدينة، ما أدّى إلى إصابة شخصين كانا في داخلها وآخر صودف مروره في المكان، وتمّ نقلهم جميعاً إلى مستشفى مجاور، حيث أُفيد بأن أحد المصابين حالته خطرة، وتمّ إدخاله إلى غرفة العمليات على الفور.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن ما حصل في النبطية كان عبارة عن "عملية اغتيال" استهدفت أحد قادة المقاومة، وتولّت بعض وسائل الإعلام العبرية والعربية نشر أسماء ومعلومات عن الشخصية المستهدفة. وقالت إذاعة جيش الاحتلال إن "هذا الاغتيال ردّ نوعي لشهداء. لكنّ حزب الله قام بعد وقت قليل من العدوان على النبطية، باستهداف قاعدة "ميرون" الجوية الإسرائيلية بصواريخ "قلق" وأصابها إصابة مباشرة، وذلك رداً على الاعتداءات الصهيونية على القرى والمدنيين وآخرها ما حصل في مدينة النبطية.

مستوطنو العدو: أصبحنا لاجئين داخل البلاد

وصفت تقارير إسرائيلية المشهد الميداني على الحدود مع لبنان، بأن "الشمال يشتعل فيما السكان لاجئون داخل بلادهم". وراء هذه التقارير أن "حزب الله" يواصل تسخين المنطقة، وضمن هذا الإطار أصاب "منطقة حساسة في كريات شمونة"، واستهدف العديد من النقاط والقواعد الأخرى على الحدود مع لبنان. وضمن هذا الإطار شرح الوزير السابق أفيغدور ليبرمان الوضع المعقّد، والخيارات الضيّقة قائلاً: "على إسرائيل البقاء ربما 50-70 سنة بين نهر الليطاني وحدود إسرائيل، وإلا فلن تستطيع ضمان أمن المستوطنات المحاذية للسياج والمعنى أنكم تخليتم عن الجليل كما هو الحال الآن".

> **ليبرمان: «لمنع هذه النيران عليك توسيع نطاق السيطرة»**

واعتبر ليبرمان أن كل ما يجري هو مجرد "محاولة لتحقيق الهدوء بأي ثمن، الهدوء وليس الأمن". وأعاد ليبرمان تسليط الأضواء على التحدي الاستراتيجي الذي يمثله حزب الله، فاعتبر أنه "من دون تجريد حزب الله من كل السلاح الدقيق فإننا لن نفعل شيئاً". وعلى المستوى التكتيكي، تناول ليبرمان فعالية الصواريخ المضادة للدروع معتبراً أنها "الأكثر إيلاماً وإضراراً بنا، فهي فعّالة لمسافة 10 كيلومترات، ولمنع هذه النيران عليك توسيع نطاق السيطرة". وخلص إلى الخيارات الضيقة التي تواجه إسرائيل بالقول: "طالما أن ليست لدى لبنان حكومة قادرة على فرض سيادتها على كل أراضيها، فليس هناك ما يمكن فعله، أو تتخلى عن مواطنيك، وتتخلى عن الجليل... ليس هناك طريق آخر".

في هذا الوقت أعلنت القناة 12، عن أنه تم نقل الفرقة 36 من قطاع غزة تحسباً واستعداداً للمشاركة معه على الحدود الشمالية. كما حضر قائد المنطقة الشمالية اللواء أوري غوردين مناورة للواء 188 بالقرب من لبنان، وقال للجنود: "أنتم حالياً تنضمون إلى المهمة الدفاعية والهجومية على الحدود الشمالية. نحن بعد أربعة أشهر من القتال، لم نرفع قدمنا عن دواسة الوقود".

هذا ويلاحظ أنه كلما أطلق المسؤولون الإسرائيليون تهديدات تجاه حزب الله ولبنان، شعر مسؤولو المستوطنات التي هجرها سكانها بالاستفزاز وارتفع معه منسوب انتقاداتهم للمسؤولين. وخاطب رئيس بلدية كريات شمونة أفيحاي شتيرن المسؤولين بالقول: "فليتحدثوا أقل وليتصرفوا أكثر". لافتاً إلى أنه في كريات شمونة أصيبت حوالي 20 شقة بشكل مباشر وأكثر من 100 ألف ساكن صاروا لاجئين في بلدهم". وأوضح أنه "في كل يوم لدينا إصابات من إطلاق حزب الله للصواريخ المضادة للدروع". بينما تساءل رئيس بلدية المطلة دافيد أزولاي "هل يبدو من مناسب بالنسبة إليك أن الدولة الأقوى في الشرق الأوسط لا تستطيع مواجهة منظمة أو اثنتين؟".

إلى ذلك، أظهر استطلاع للرأي شمل عينة من سكان كريات شمونة والمستوطنات المجاورة أن أربعة من كل عشرة أشخاص لا ينوون العودة، ويبرّروا ذلك بأن عناصر حزب الله يسكنون هنا ولن يذهبوا من هنا لذلك يجب ألا نخدع أنفسنا بأنه إذا وُجد اتفاق فإن كل شيء سيكون جيداً.

طوفان الأقصى

انطلاق المفاوضات غير المباشرة

أميركا تفتح باب الحلّ... والمقاومة متمسّكة بمطالبها

غزة ـ **رجب المدهون**
القاهرة ـ **الأخبار**

بدأ، أمس، فعلياً، أول أيّام المفاوضات الجدّية بين حركة «حماس» والعدو الإسرائيلي، بشكل غير مباشر، بحضور الوسطاء المصريين والقطريين في القاهرة. وبعد وصول وفد من الحركة، برئاسة نائب رئيسها في قطاع غزة، خليل الحيّة، إلى القاهرة، يُتوقّع وصول وفد إسرائيلي معنيّ بالتفاوض إلى العاصمة المصرية، خلال وقت قريب، بعد حسم المستوى السياسي موقف «تل أبيب» من ردّ «حماس» على «اتفاقية الإطار»، التي انبثقت عن اجتماع باريس، والذي كان الإسرائيليون جزءاً منه. وعلى خط

شهدت المحادثات بين المسؤولين المصريين ونظرائهم الإسرائيليين «سجالات حادّة» حول قضية رفح

موازٍ، طلب وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، من وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، تأجيل طرح الجزائر مشروع قرار وقف إطلاق النار في غزة في «مجلس الأمن الدولي». وبحسب مصادر دبلوماسية عربية، فإن بلينكن يسعى إلى الوصول إلى وقف إطلاق نار ضمن صفقة، قبل طرح مشروع القرار الجزائري على التصويت، لذلك، هو يطلب مهلة أيام قليلة للتقدّم بالمفاوضات على طريق الوصول إلى اتفاق». وبحسب هذه المصادر، فإن «الأميركيين يتجنّبون تعطيل مشروع قرار جديد بطالب بوقف الحرب، خصوصاً في ظلّ قرار محكمة العدل الدولية الأخير، والذي سيُؤجد في الاعتبار في أي مناقشة في مجلس الأمن».

وبحسب مصادر قيادية في حركة «حماس»، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «وفد الحركة الذي يرأسه الحيّة، وصل إلى القاهرة أمس، وهو يحمل موقفاً إيجابياً للتوصّل إلى اتفاق يؤدّي إلى وقف الحرب بشكل كامل، فيما يُتوقّع أن تتكثف المفاوضات بعد وصول الوفد الإسرائيلي الذي يحمل ردّ الكيان». وأبلغ المصريّون وفد الحركة بأنهم في صدد الحصول على ردّ من قبل الحكومة الإسرائيلية، فيما أبلغت «حماس»، المصريين، بأن هذا الردّ سيأتي داخل دولة الاحتلال، وخاصة بنيامين نتنياهو، عن ممارسة ضغط عسكري تجاه قطاع غزة لدفع الحركة إلى خفض سقفها والقبول بصفقة تبادل أسرى دون وقف الحرب، لن يتم القبول به». وكان العدو حرّب، خلال الأشهر الأربعة الماضية، الضغط عسكرياً بكل قوة لدفع «حماس» إلى القبول بالإفراج عن الأسرى، «وفشل في تحقيق أي من أهدافه، بل وفشلت قواته العسكرية في استعادة أي أسير على قيد الحياة، والحركة مستعدّة للصمود لأشهر طويلة، وأكثر مما يتخيّل الاحتلال، وهي لن تتنازل عن موقفها الذي تم تقديمه ضمن المسوّدة الأولى للردّ على مقترح اتفاق الإطار»، بحسب المصادر نفسها. وتشير هذه الأخيرة أيضاً إلى أن «المفاوضات قد تستمرّ لعدة أيام وصولاً إلى أسبوعين في القاهرة، قبل بدء تنفيذ الاتفاق بشكل فعلي، وهذا الأمر مرتبط بدرجة أساسية بالردّ الإسرائيلي ووصول وفد العدو»، فيما تؤكّد مصادر مصرية أن «مفاوضات مكوكية غير مباشرة ستنطلق بين وفد حماس ووفد دولة الاحتلال، في حال كان ردّ الحكومة الإسرائيلية المُنتظر، إيجابياً».

(أ ف ب)

وفي الوقت عينه، يُنظر في الكيان إلى تصريحات رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، المرتفعة اللهجة، على أنها جزء من عملية التفاوض. وقال مراسل الشؤون السياسية في صحيفة «هآرتس»، يونتان ليس، أمس، إن «نتنياهو لم يغلق الباب أمام صفقة على الرغم من تصريحاته». وأكّد أن «نتنياهو لم يعلن عن وقف المحادثات، أو أن إسرائيل تتخلّى عن المقترح (...) واكتفى بالقول إن إسرائيل لم تلتزم بذلك»، بينما اعتبرت مصادر سياسية تحدثت إلى الصحيفة نفسها، أن «تصريحات نتنياهو ضدّ الصفقة قد تساهم في تحضير الأرضية لمفاوضات في الأيام والأسابيع القريبة». واعتبر مسؤول إسرائيلي، لم تسمّه «هآرتس»، أن «حماس صاغت ورقة لا يمكن لإسرائيل قبولها، ولكنها قد تحمل مؤشرات إلى أن الحركة مستعدّة لإدارة مفاوضات وربما أيضاً مفاوضات جدية لاحقاً». وبحسب مصدر سياسي آخر، فإن «تصريحات نتنياهو بشأن عمليات الجيش الإسرائيلي المرتقبة في رفح ومخيمات أخرى للاجئين، من شأنها أن تزيد الضغط على الحركة على أمل تليين موقفها». لكنّ المصدر ذاته أشار أيضاً إلى أن هذه «مغامرة خطيرة».

بدورهم، يميل الأميركيون أيضاً إلى الاعتقاد بأن ردّ «حماس» يفتح المجال للتفاوض والوصول إلى نقاط وسطية، وهذا ما عبّر عنه منسّق الاتصالات الاستراتيجية في «البيت الأبيض»، جون كيربي، أمس، عندما قال إن «أجزاء من ردّ حماس كانت إيجابية للغاية، وأخرى نعتقد أنها تحتاج إلى مزيد من العمل»، مضيفاً: «نتفائلون بشأن التوصّل إلى اتفاق». أما في قضية رفح، فقال كيربي إن «مليون فلسطيني موجودون في رفح، والجيش الإسرائيلي مسؤول عن حماية المدنيين هناك»، رغم «أننا لا نرى أي مؤشرات على اعتزام إسرائيل تنفيذ عملية واسعة النطاق في رفح»، متابعاً أن «أي عملية عسكرية في ظل الظروف الحالية في رفح ستكون بمثابة كارثة على المدنيين هناك».

وفي السياق نفسه، شهدت المحادثات بين المسؤولين المصريين ونظرائهم الإسرائيليين في القاهرة، «سجالات حادّة» حول قضية رفح، قبل أن يغادر الوفد الإسرائيلي، حاملاً التأكيد المصري على «رفض أي خطوة من شأنها المساس بمدينة رفح، وضرورة وقف الهجمات التي تُنفّذ على المدينة الحدودية»، بحسب مصادر مصرية مطّلعة تحدثت إلى «الأخبار». كما أبلغت القيادة المصرية، الإسرائيليين، بأنها «ستتخذ قراراً فورياً بتعليق العمل باتفاقية السلام في حال تنفيذ المخطط الإسرائيلي بالقتحام رفح بشكل منفرد في ظل الوضع الإنساني الحالي». وكان نقل مسؤولون إسرائيليون في لجان الاتصال الأمني بين الكيان ومصر، رغبتهم في «التوصّل إلى موافقة مصرية على بعض التحركات»، وهو أمر «رفضته مصر حتى الآن»، بحسب المعلومات. لكنّ المصادر الفلسطينية، لا تنفي إمكانية أن يتوصّل الجانبان، المصري والإسرائيلي، إلى «تفاهم» حول شكل ومدى العملية العسكرية الإسرائيلية المفترضة في رفح.

إلى ذلك، شهدت المنطقة الحدودية بين قطاع غزة ومصر استنفاراً للجيش المصري، بعد قصف الجيش الإسرائيلي عدة نقاط على طول الشريط الحدودي خلال اليومين الأخيرين، توازياً مع زيادة وتيرة التصريحات الإسرائيلية حول وجود قرار ببدء عملية عسكرية في مدينة رفح. وشوهدت حوّامات مصريّة فوق الشريط، فيما سُجل انتشار قوات تأمين على الأرض لسدّ أي ضرر يصيبه، مع استمرار تعلية السور العازل.

وفي موازاة حراك القاهرة، وصل مساء أمس، إلى الرياض، وزراء خارجية عرب للمشاركة في «اجتماع وزاري تشاوري بشأن غزة».

تراجع إسرائيلي تدريجي في خانيونس: عملية عقيمة

غزة ـ **يوسف فارس**

غابت عن خريطة الميدان في قطاع غزة في اليوم الـ125 من القتال، أي تطورات جوهرية، لجهة الحيز الجغرافي الذي تتمركز فيه آليات العدو، إذ واصلت تموضعها في المناطق الغربية من مدينة خانيونس، مع تراجع محدود

عودة غزيرة لصواريخ المقاومة على مستوطنات الغلاف ومقرات عسكرية شرق رفح

لعدد من الآليات في اتجاه المناطق الشرقية من المدينة، وتحديداً أحياء الزنة وعبسان. أما في شمال وادي غزة، فلا يزال المحور الغربي الجنوبي لمدينة غزة، مسرحاً لمواجهات عنيفة مع قوى المقاومة.

وشهدت مناطق مفترق الصناعة والجوزات والطيران، ضغطاً ميدانياً كبيراً، شنّت خلاله قوات العدو العشرات من الغارات من وسائط المدفعية والطيران الحربي. في المقابل، نفّذت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة عدداً من المهام القتالية، حيث أعلنت «سرايا القدس» أنها تمكّنت من استهداف قوة إسرائيلية كانت تتحصّن في إحدى الشقق السكنية في محيط منطقة الحاووز غرب مدينة خانيونس بصاروخ موجّه. أما في محاور القتال الجنوبية الغربية لمدينة غزة، فقد أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها اشتبكوا مع قوة راجلة في محيط مفترق الصناعة وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح، كما فجّروا دبابة «ميركافا 4» بقذيفة «الياسين 105»، في المكان ذاته. كذلك، أجهزت «كتائب القسام» على قنّاص إسرائيلي في منطقة مفترق الطيران، في المحور نفسه.

بدورها، أكّدت «سرايا القدس» أن مقاوميها تمكّنوا من تدمير دبابة بقذيفة «تاندوم» مضادة للدروع في محور القتال غرب المدينة. وفي شرق المنطقة الوسطى من القطاع، أعلنت «السرايا» أن مقاوميها تمكّنوا من استهداف تجمّع لجنود العدو برشقة من صواريخ «107»، كما تمكّنوا من إسقاط طائرة «كواد كابتر» كانت تقوم بمهمة استخبارية في المحور ذاته.

وعلى وقع الضغط الميداني، أعلن جيش الاحتلال سحب الكتيبة 271 التابعة لوحدة الهندسة، بعد أسابيع من القتال في مدينة خانيونس. كذلك، سحب العدو كتيبة المدفعية 8410 من ميدان القتال في القطاع.

وبعد غياب عشرة أيام، شهد أمس، عودة غزيرة لصواريخ المقاومة، حيث أعلنت «كتائب المجاهدين»، عن قصف مستوطنات «ناحال» و«سعد» و«علوميم» و«بئيري» و«كرميا» و«ياد مردخاي» و«أور هانير» في غلاف غزة بالعشرات من الصواريخ. كما قصفت مقرات «تسئليم» و«أميتاي» و«يفتح» العسكرية شرق مدينة رفح برشقات صاروخية مركّزة. وتُعد تلك الرشقات الصاروخية، الأكثر غزارة وكثافة التي تُطلق من كل مناطق قطاع غزة في وقت متزامن. ويؤكد مصدر في المقاومة، بأن تولّي تنظيم صغير الحجم مثل «كتائب المجاهدين»، القيام بعملية كهذه، يشير إلى أن فصائل المقاومة الكبرى، مثل «سرايا القدس»، و«كتائب القسام»، لا تزال تدّخر مخزوناً صاروخياً جيداً، قد تستخدمه في وقت تفرض فيه ضرورات الميدان أو السياسة استخدامه.

ونشر «الإعلام العسكري» لـ«كتائب القسام» تقريراً شمل إحصائية لمجموعها العسكري منذ بداية الحرب، يفيد بأن الكتائب تمكّنت من تفجير وإعطاب أكثر من 1108 آليات منذ بدء العدوان، منها 962 دبابة و55 ناقلة جند، و74 جرافة و3 حفارات و14 جيباً عسكرياً. وأسفرت هذه العمليات، وفق التقرير، عن مقتل وإصابة عدد كبير من ضباط وجنود العدو ومرتزقته داخل تلك الآليات التي احترق الجنود في داخلها، فيما قُتل عدد منهم بعدما سحقها الطيران الحربي لعدم مقدرة قوات الإنقاذ على إخلائها.

المحور الغربي الجنوبي لمدينة غزة. مسرح لمواجهات عنيفة (أ ف ب)

وذكر «الإعلام العسكري» أن قذيفتَي «الياسين 105» والـ«تي بي جي» المصنّعتين محلياً، دخلتا الخدمة في عام 2018. وقد حاكت «كتائب القسام» خلال تدريباتها نماذج حيّة للدبابات الإسرائيلية، ودرّبت المقاومين طوال سنوات على نقاط الاستهداف الضعيفة التي تتسبّب بتدمير الدبابة. وأضاف التقرير أن قذيفة «الياسين 105» قادرة على اختراق الدبابات في عمق يبدأ من 60 سنتيمتراً وحتى 100 سنتيمتر، موضحاً أن تكلفة صناعة القذيفة الواحدة لا تتجاوز الـ 500 دولار.

العدوّ تحت ثقل الحرب: تعزيز الجيش

بيروت حمود

في ضوء ما فرضته الحرب من متغيّرات، دُفع بمشروع قانون التجنيد الجديد إلى «الكنيست» للتصويت عليه، بناءً على طلب جيش الاحتلال، فيما يتوقّع أن يمرّ القانون في مسار تشريعي يرفع سنوات الخدمة للجنود النظاميين حتى ثلاث سنوات، بعدما استقرّت على 32 شهراً على مدى أكثر من تسعة أعوام. أمّا بالنسبة إلى فترة الخدمة العسكرية للإناث، فلا يقترح المشروع تغييرها، بحسب ما ذكر موقع «واينت»، مضيفاً أنه في وقت لاحق من العام، من المتوقّع وضع آلية تفاضلية من شأنها تقسيم مدّة الخدمة بين «مجتمع الضباط الخلفيين، والمقاتلين»، على أن تُطبّق فترة الثلاث سنوات في الخدمة الثابتة، على الجنود المقاتلين وأولئك الذين يعملون في الوحدات التكنولوجية.

وعلى إثر مناقشات بين الجيش ووزارة المالية، تقرّر أن يُطبّق القانون أيضاً على المجنّدين في الخدمة الفعلية بأثر رجعي، على الرغم من الطبيعة الإشكالية لذلك، وخصوصاً بالنسبة إلى الذين جُنّدوا بالفعل قبل الحرب، وخدموا مدّة 32 شهراً. ويخطّط الجيش لتخصيص راتب ثابت يصل إلى ما بين 5000 و8000 شيكل شهرياً، عن كل شهر خدمة إضافي لغاية استكمال هؤلاء الـ 36 شهراً. وستطاول مدّة الخدمة، المُعدّة أيضاً للسنوات المقبلة وليس لسنة الحرب الحالية فقط، الجنود في الخدمة الاحتياطية، على أن يسرّحوا في عمر 40 - 46 عاماً. أمّا الضباط فسيسرَّحون في عمر الـ 50، فيما يصبح جيل التطوّع مفتوحاً حتى سنّ الـ 66.

ووفق ما كشفه الموقع، تطوّع للاحتياط، منذ بدء الحرب في غزة، 50 ألفاً من الذكور، و40 ألفاً من الإناث، بالمقارنة مع حرب تموز 2006 التي تطوّع فيها مئات الاحتياطيّين. ولفت «واينت» إلى أنه «ليس فقط سنّ الإعفاء لجنود الاحتياط هي التي سترتفع، وإنّما أيضاً مدّة خدمتهم؛ فبحسب القانون الجديد، فإن كلّ جنديّ في الاحتياط عليه أن يقوم بالخدمة العادية السنوية لمدّة أسابيع. وفي الواقع، فإن المدّة المطلوبة للخدمة، بالمقارنة مع الحال اليوم، ستصبح: 42 يوماً للجندي، 70 يوماً لقادة الكتائب، و84 يوماً للضباط. وفي الصيغة الحالية، يؤدي الجندي في الاحتياط خدمة من أسبوع إلى أسبوعين في السنة الأولى؛ و21 يوماً في الخدمة التشغيلية في السنة الثانية؛ وفي السنة الثالثة، لا يُستدعى للخدمة إن وافق فقط على القيام بعدّة أيام تدريبية، ما يعني أنه في حال سُنّ القانون بصيغته الجديدة، فإن كل الفترات السابقة ستتضاعف أربع مرات». وسيتيح النصّ الجديد للقانون استدعاء مقاتلي الاحتياط خلال الأسابيع القريبة، وذلك استناداً إلى القانون نفسه وليس الأمر الرقم 8. وهناك في الجيش، اليوم، عشرات الآلاف الاحتياطيين الذين يقاتلون منذ أربعة أشهر متواصلة، فيما سُرّح جزء منهم، على أن يُستدعى هؤلاء في الأشهر القريبة للخدمة مجدداً. أيضاً، لم يقتصر التزام جنود الاحتياط على التشكيلات القتالية فحسب؛ إذ حشدت الوحدات التكنولوجية خلال الحرب، حوالى 20 ألف مبرمج ومهندس «سرّعوا في تطوير وتنفيذ مختلف الوسائل القتالية، والبرمجيات التشغيلية لمصلحة الجهد العملياتي». في المقابل، يعد الجيش بأن تستمرّ المكافآت المالية لجنود الاحتياط، سواء عبر صندوق المساعدة، أو عبر الميزانية التي سترتفع قريباً إلى حوالي 450 مليون شيكل (على الأقل في الأشهر المقبلة). من جهة ثانية، فإنّ قانون التجنيد الجديد لن يؤثّر في القطاعات المعفاة من الخدمة، مثل «الحريديين» وفلسطينيّي الـ 48. ووفقاً لمعطيات الجيش، فإن 450 متطوّعاً فقط من اليهود المتشدّدين تطوّعوا في الجيش في بداية الحرب، في ما يُعرف باسم «المرحلة ب»، والتي تتألف من نوبة خدمة قصيرة، سُرّحوا على ألاف الاحتياطيين الذين يقاتلون منذ أربعة أشهر متواصلة، فيما سُرّح جزء منهم، على أن يُستدعوا لاحقاً وفقاً للحاجة. ولكن القطاعَين العلماني و(الصهيوني) الديني سيتأثران بشكل مباشر؛ إذ وفقاً للموقع، رصد الجيش ارتفاعاً طفيفاً، منذ بدء الحرب، في عدد المجنّدين في كتيبة «نتساح يهودا» ومثيلاتها في لواءَي «جفعاتي» و«المظليين»، من بين عشرات الشباب الذين تحدّدهم الدولة على أنهم «أرثوذكس».

أيضاً، تخطّط شعبة القوى البشرية لزيادة التشكيلات الدائمة البالغ عديدها حالياً 40 ألفاً إلى عدد لم تحدّده لغاية الآن. وأما جنود الاحتياط، فيقدّر الجيش الزيادة فيهم هذا العام، بأكثر من خمسة أضعاف ما يسجل العام العادي (عام لا حرب فيه). وطبقاً للموقع، فإن الجيش سيعتمد لاحقاً، بشكل أساسي، على 10% من هؤلاء. وفي السياق نفسه، ذكر الموقع أن الجيش يعترف بأن الاحتياطيّين من الطلاب الجامعيين ما زالوا يتضرّرون بسبب الالتزام الجزئي في المؤسسات التعليمية، وبمشكلة أخرى تتعلّق بمئات منهم يدرسون في الخارج وجاؤوا للخدمة عندما اندلعت الحرب. أما صندوق المساعدات الذي أنشأه الجيش لجنود الاحتياط، فقد استجاب لمشاكل هؤلاء بنسبة 51%.

كذلك، ذكر الموقع أنه مع إعادة هيكلة الجيش، تقدّر شعبة القوى البشرية أنه ستكون هناك حاجة إلى «جيش كبير، مُدرّب، وقوي»، وليس إلى «جيش صغير ونكي ورخيص»، نظراً إلى كثرة الجرحى والقتلى، والتي تُحتّم تجنيداً فورياً لـ 1400 جندي إضافي بالفعل في دورة آذار. كما تقدّر الشعبة أنه ستكون هناك حاجة إلى 34 ألف جندي إضافي مستقبلاً، مشيرة إلى أن هناك نقصاً يُقدّر بـ 3500 جندي. ووفق معطيات الشعبة، سقط في الحرب 563 جندياً، حوالي 40% منهم في المناورة البرية، نصفهم جنود احتياط. كما أن الجيش عالج، حتى الآن، 13 ألف مصاب، 2830 منهم عُولجوا في المستشفيات لوقت قصير قبل تسريحهم. أيضاً، رافقت شعبة القوى البشرية 1068 أباً وأماً من ثكالى حرب، و1782 أخاً وأختاً فقدوا أخاً، و116 أرملة، و797 طفلاً من عائلة فقدت أحداً، و352 يتيماً، و18 خطيبة أو عُرّفن في المجتمع على أنهنّ فقدن زوجاً. إضافة إلى ما تقدّم، فإن 1800 جندي عولجوا في المراكز العسكرية التي تقدّم مساعدات نفسية، و150 تلقّوا إعفاءً بناءً على حالتهم النفسية، و26 ألف مقاتل شاركوا في ورش عمل على مدار أيام للتغلّب على التجارب النفسية التي عايشوها.

من هم معارضو القانون؟

أثار قانون التجنيد المثير للجدل حفيظة أعضاء ووزراء في معسكرَي المعارضة والائتلاف الحاكم، من الذين أعلنوا أنهم لن يدعموا قانوناً "يعفي فئة دون غيرها" من واجب أداء الخدمة العسكرية. ومن المتوقّع أن تعارض كتلة «المعسكر الوطني»، بقيادة وزير «مجلس الحرب»، بيني غانتس، القانون، إذ قال زميل الأخير في الكتلة، حيلي تروبر، إن «المئات من جنود الجيش سقطوا في الحرب، وأصيب الآلاف. وعلى خلفية نيةٍ وضع عبء آخر على أكتاف هؤلاء، لا بد من قول الحقيقة: القتلى لا يأتون من كل قطاعات (المجتمع الإسرائيلي). في الواقع، يتطوّع كثيرون من القطاع الأرثوذكسي المتطرّف (الحريديين)، ويدرسون، ويزورون الجرحى، ولكنهم لا يشاركون بقية القطاعات عبء الخدمة. لا أقول ذلك لا سمح الله في سبيل الشرخ، وليس على الإطلاق من دافع كراهية المتشدّدين. إنه من أجل حبّ إسرائيل». واعتبر أنه في حين أن «خدمة الشباب ستمتدّ لثلاث سنوات، فإن أقرانهم لن يخدموا يوماً واحداً (...) إن فكرة أن الآباء، والأمهات سيتركون أطفالهم، ويخسر الطلبة سنة من الدراسة، وآخرون ستتضرّر أرزاقهم لعشرات الأيام الاحتياطية الأخرى في السنة بينما لن يخدم آخرون على الإطلاق، هو أمر لا يطاق. هذه ليست مسألة كراهية أو حقد، إنها مسألة صدق وعدالة وأخوّة ووحدة حقيقية». من جهته، انتقد رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، القانون بشدّة، متّهماً «حكومة الخراب» بأنها «أثبتت مرّة أخرى أنها تفضّل المصالح الائتلافية الضيقة على أمن الدولة»، معتبراً أن مشروع القانون «ينطوي على تمييز ويمسّ بوحدة الشعب والقوة الوطنية. الجنود النظاميون والاحتياط سيخدمون أكثر من غيرهم الذين لا يخدمون اليوم وسيستمرون في عدم الخدمة». وتوجّه إلى غانتس وآيزنكوت، قائلاً: «أتوقع أن يقول رئيسا الأركان السابقان بصوت عالٍ إنه إذا تمّت الموافقة على مشروع القانون، فإنهما سيستقيلان منها». وكشف أن «جنود الاحتياط يتّصلون بغانتس وآيزنكوت ويطالبونهما بعدم المساعدة في تقسيم الأمة إلى قسمين».

بدورهم، عبّر أعضاء كنيست ووزراء، في الائتلاف الحاكم عن نيتهم التصويت ضدّ القانون. ومن بين هؤلاء، طالي غوتليب، وموشيه سعادة من «الليكود»، فيما توجّه الوزراء في كتلة «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، وإيتمار بن غفير، وعميحاي إلياهو، إلى الشباب «الحريديين» بلهجة ودودة، طالبين منهم الانضمام إلى الخدمة الوطنية في قطاعات عديدة، معتبرين أن تجربة «الصهيونية الدينية» أثبتت أنه يمكن لليهودي المتشدّد خدمة إسرائيل أمنياً وعسكرياً. وفي الوقت ذاته الحفاظ على أداء الواجبات والالتزامات الدينية. ومن المتوقّع أن تدعم الكتلة القانون، بصيغته المطروحة.

تخطط شعبة القوى البشرية لزيادة التشكيلات الدائمة البالغ عديدها حالياً 40 ألفاً (أ ف ب)

طوفان الأقصى

فشل محاولات تدويل أزمة البحر الأحمر
اليمن يكسب حرب السرديّة

لقمان عبد الله

نجح اليمن في عزل الولايات المتحدة - وشريكتها البريطانية - وإفشال جميع محاولاتها تجميع تحالف دولي يشارك في العدوان عليه، بعدما أدى قرار صنعاء حظر الاستهدافات بالأصول الإسرائيلية، ولاحقاً الأميركية والبريطانية، ردّاً على شنّ واشنطن ولندن ضربات جوية على الأراضي اليمنية، إلى تعزيز الموقفَين السياسي والعسكري الداخليَّين، وتماشك الشارع اليمني. كما ظهر، عقب ذلك، لأولئك الذين طالبوا - ومن بينهم فصائل في المقاومة -، اليمن بإغلاق باب المندب كلياً أمام حركة التجارة العالمية، ظنّاً منهم أن تلك الخطوة ستفيد القضية الفلسطينية، صوابية القرار

> **يتصاعد الاهتمام العالمي بالعمليات العسكرية اليمنية ضدّ السفن الإسرائيلية أو المرتبطة بالكيان في البحر الأحمر**

اليمني بحصر الصراع مع الكيان الصهيوني، وأيّ دولة أخرى تشارك في العدوان على اليمن.

ورغم ادّعاء واشنطن ولندن أنهما تدافعان عن أمن الملاحة في البحر الأحمر، ورفضهما قبول أيّ صلة بين هذه الهجمات وما يجري في غزة، إلّا أن الأداء اليمني فضح تلك الادّعاءات؛ إذ راسلت صنعاء جميع شركات النقل العالمية، لتؤكد لها أن المستهدَف هو إسرائيل والدول المشاركة في العدوان على اليمن، فيما لا يزال الجانب الأميركي مصرّاً على «توسعة الصراع في البحر الأحمر، وتحويله إلى قضية دولية»، وإن كان الجميع، بمن فيهم حلفاء الولايات المتحدة، مدركين أن تدويل الأزمة ليس إلّا محاولة لتبرير التدخّل العسكري الهادف إلى حماية الكيان الصهيوني، ورفع الحصار الجزئي عنه. وفي هذا السياق، يجهد مسؤولون أميركيون للتشكيك في الأهداف اليمنية المعلنة، والادّعاء أن صنعاء تسعى إلى عرقلة التجارة العالمية، ولكن واشنطن لم تتمكن من تسويق روايتها هذه حتى لدى حلفائها الأوروبيين الذين قرّروا حماية سفنهم بعيداً من القيادة الأميركية. ولذا، اعتبرت شبكة «يورونيوز» الأوروبية أن «تدخّل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بضرب اليمن، يؤدي إلى تحويل الأزمة الإقليمية إلى أزمة عالمية». ذلك أن «التوترات في البحر الأحمر تتصاعد نتيجة استهداف واشنطن ولندن مواقع في اليمن، ما يؤدي إلى احتمال حدوث أزمة شاملة يمكن أن تهدّد الانتعاش الاقتصادي العالمي». وهكذا، يتصاعد الاهتمام العالمي بالعمليات العسكرية اليمنية، التي تحولت إلى ظاهرة عالمية تأخذ حيزاً كبيراً من الدرس والبحث، بمشاركة أجهزة الاستخبارات الدولية، وخصوصاً الغربية، بهدف توفير المعلومات العاجلة لتلبية احتياجات الضربات الجوية الحالية على اليمن أو إمكانية توسعتها. وفي هذا الجانب، قالت الباحثة الفرنسية المتخصصة في الشأن اليمني، هيلين لاكنر، التي أقامت 15 عاماً في اليمن ولها مؤلفات عن مراحل من تاريخ هذا البلد والصراعات التي مرّت عليه، إن «الحوثيين واضحون في ما يفعلونه في البحر الأحمر، وهو استهداف السفن الإسرائيلية، وهم مستعدّون لوقف هجماتهم بمجرّد وقف الحرب على غزة»، مؤكدةً أنهم «يرحّبون بمرور أيّ سفن أخرى ما لم تكن لها صلة بإسرائيل أو مملوكة لها». ووفقاً للاكنر التي كانت تتحدّث إلى برنامج «الديموقراطية الآن»، فإن «موقف الحوثيين واضح جداً وهم يعلنون كل يوم تقريباً أن هجماتهم في البحر الأحمر ستنتهي بمجرّد انتهاء الحرب في غزة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية».

وعليه، و«بعد مدة وجيزة من الآن، ستجد واشنطن نفسها في وضع لا يسمح لها بالاستمرار في الفشل، وهي تكرّر أخطاء التحالف العربي بالإغارة على الأهداف نفسها عشرات المرّات من دون أيّ نتيجة»، وفقاً لما توقّع الباحث في السياسة الخارجية الأميركية، غريغوري برو، مع بدء الهجمات الأميركية على اليمن. ولفت إلى أن «إدارة (جو) بايدن ستواجه ضغوطاً شديدة لإيجاد حلّ للمشكلة، يمكننا أن نتوقّع المزيد من الضربات الجوية الأميركية، إنْ لم يكن لسبب آخر سوى إظهار أن واشنطن تتّخذ إجراءات، سواء مع نتائج أو من دونها».

ومن جهتهم، يرى خبراء عسكريون وإستراتيجيون أن الأميركيين، ورغم حضورهم مع التحالف السعودي، فإنهم لم يكونوا يمتلكون قاعدة بيانات حقيقية عن القدرات العسكرية اليمنية، وأن «الأولى قبل البدء بالضربات الجوية، درس الجوانب المتعلّقة بالعمليات العسكرية الأميركية، خصوصاً في ما يتّصل منها بالجهد الاستخباراتي، إذ إن اليمن اتّخذ كل الإجراءات اللازمة للتفلّت من أنظار الأجهزة الاستخباراتية والفنية ومراقبتها».

ويضع التحدّي اليمني كلاً من واشنطن ولندن في وضع حرج يصعب عليهما إنكاره أو الزعم بتحقيق الإنجازات. وفي هذا الإطار، قال وزير الدفاع الأميركي السابق بالإنابة، كريس ميلر، في مقابلة مع شبكة «فوكس»، إن «هذه الضربات ليست مؤثّرة، إذ إن الحوثيين لا يزالون يطلقون الصواريخ والطائرات من دون طيار على السفن الأميركية». وأضاف: «يبدو أن الحوثيين يعطوننا الإصبع الوسطى، وهذه الصواريخ والمسيّرات، الرخيصة الثمن، تكلّفنا صواريخ بملايين الدولارات للدفاع عن أنفسنا»، معتبراً أن القتال مع الحوثيين «يشبه القتال في الضباب، الكثير من الطائرات من دون طيار الرخيصة تسبّب الكثير من الأضرار». تحدٍّ أجبر «البنتاغون» على الاعتراف بفشل ضرباته الجوية على اليمن، ودفع الناطق باسمه، بات رايدر، إلى القول إن «لدى الحوثيين قدرات لا نهائية، وقوات لا محدودة... وينبغي عدم التفاجؤ إذا استمرّت عملياتهم رغم الضربات الأميركية - البريطانية». ويفهم من تصريحات المسؤولين في «البنتاغون» وأدائهم أن الضربات تركّز حالياً على تبرير الإخفاقات، وهو ما يضطرّهم إلى الانتقال من الاستخفاف باليمن إلى الاعتراف بقدراته، وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» عن مسؤول عسكري أميركي وصفته بالإستراتيجي، اعترف بأنه «باتت لدى الحوثيين ترسانة عسكرية كبيرة لثلاثة من أقوى الصواريخ البالستية المضادة للسفن في العالم».

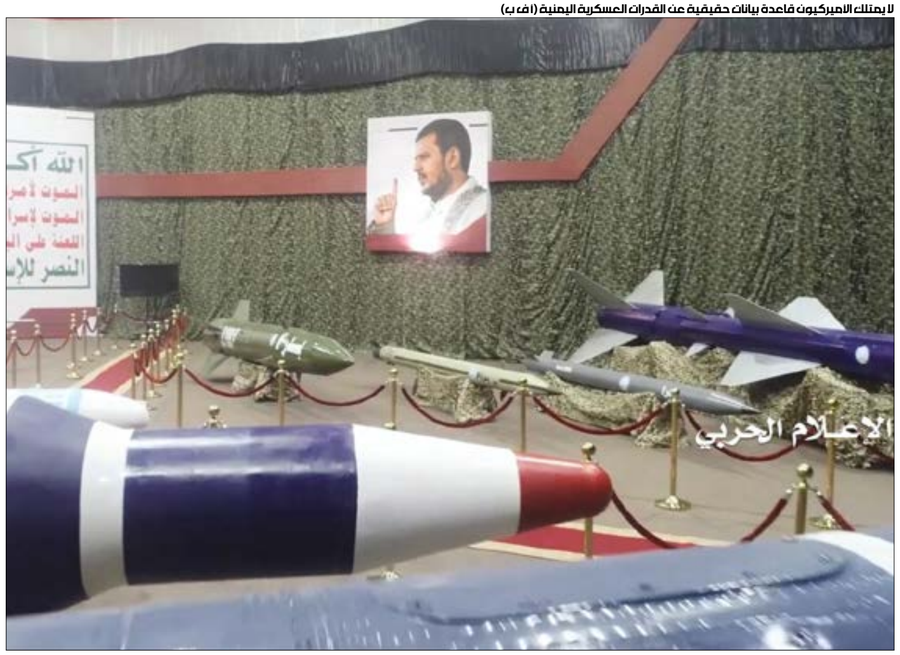

لا يمتلك الأميركيون قاعدة بيانات حقيقية عن القدرات العسكرية اليمنية (أ ف ب)

واشنطن تنبّه شركات الشحن: عاجزون عن حماية السفن كافة

صنعاء ـ رشيد الحداد

كثّفت الولايات المتحدة غاراتها الجوية على شواطئ مدينة الحديدة الواقعة على البحر الأحمر، رغم

> **الفرقاطة الألمانية «هيسن» تبحر نحو البحر الأحمر وعلى متنها 240 جندياً للمساهمة مع واشنطن في الحملة ضد صنعاء**

إدراكها أن حركة «أنصار الله» تمتلك هامشاً واسعاً لتنفيذ عملياتها الهجومية على السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية في البحر الأحمر، من دون أن تستخدم المناطق الساحلية الواقعة في إطار محافظة الحديدة، وتستطيع ضرب أي هدف معاد في البحرَين الأحمر والعربي وخليج عدن من أي منطقة يمنية. ويأتي تعمّد واشنطن تصعيد العمليات على سواحل هذه المحافظة، على رغم خلو المناطق المستهدفة فيها مثل الكثيب والصليف ورأس عيسى، من أي تواجد عسكري، وكونها مقاصد سياحية عامة ترتادها العشرات من الأسر اليمنية للفسحة بشكل يومي.

وكانت وكالة أنباء «سبأ نت» التابعة لصنعاء قد ذكرت، مساء أول من أمس، أن ضربات أميركية وبريطانية استهدفت «بغارتين منطقة رأس عيسى في مديرية الصليف» في الحديدة، بينما أفادت القيادة المركزية الأميركية بأن غارات استهدفت صاروخَين «حوثيين» كانا معدّين للإطلاق من تلك المنطقة في اتجاه سفن في البحرَين الأحمر والعربي.

وفي الوقت الذي حال فيه تصاعد القصف الجوي على سواحل الحديدة دون وصول المئات من اليمنيين الذين يتقاطرون من مختلف أرجاء اليمن لزيارة السفينة الإسرائيلية المحتجَزة «غالاكسي ليدر»، بعدما تحوّلت إلى مزار عام يقصده المئات من اليمنيين المتضامنين مع الشعب الفلسطيني، فإن كلّ المؤشرات تفيد بأن الهدف من الغارات على الحديدة، قد يكون التمهيد لتنفيذ عملية عسكرية تهدف إلى استعادة «غالاكسي ليدر» التي ترسو في سواحل الصليف. وأكدت مصادر محلية، لـ«الأخبار»، أن السلطات أوقفت الزيارات اليومية للسفينة على خلفية تصاعد الغارات على سواحل المدينة، وشدّدت الحمايات الأمنية عليها.

وإذ لم تعلن صنعاء عن عمليات جديدة، أمس، إلا أن القيادة المركزية الأميركية قالت، في بيان، إن قواتها اعترضت ثلاثة صواريخ، اثنان منها كانا يستهدفان سفناً في البحر الأحمر، والآخر من نوع «كروز» لم تحدد وجهته. ويؤكد ذلك استمرار العمليات اليمنية رغم الضربات الأميركية والبريطانية. وبعيداً عن استعراض القيادة المركزية «نجاحاتها» في البحر الأحمر، كشفت شركة «ميرسك» الدنماركية للشحن العالمي، أمس، تلقّيها بلاغاً رسمياً من البحرية الأميركية أكدت فيه عدم قدرتها على القيام بتأمين كلّ السفن في البحر الأحمر ومضيق باب المندب. وقال مراقبون في صنعاء إن بلاغات البحرية الأميركية لشركات الشحن الدولية ومنها «ميرسك»، جاءت إثر تقييم العمليات السابقة لتلك البحرية في البحر الأحمر والبحر العربي والتي كانت نتائجها ضعيفة، بل أدّت إلى تعرّض الملاحة الأميركية والبريطانية نفسها لهجمات انتقامية من قبل قوات صنعاء.

وبعد رسائل وجّهتها صنعاء إلى الاتحاد الأوروبي قبل أيام، أقرّ الاتحاد، أمس، باستبعاد إيطاليا من قيادة البعثة الأوروبية المرتقب نشرها في البحر الأحمر. وتزامن ذلك مع تصاعد المخاوف الأوروبية من تبعات التصعيد هناك، في ظل نجاح اليمن في قطع 40% من إمداد الغاز المسال. وأفادت تقارير غربية بأن الاتحاد أقرّ بتسليم اليونان ملف القيادة بدلاً من إيطاليا التي لم تتّضح دوافع استبعادها، علماً أن هذا الاستبعاد يأتي غداة كشف الولايات المتحدة وقف 40% من شحنات الغاز القطري الذي كان يتّجه إلى الأسواق الإيطالية عبر البحر الأحمر. وذكرت وكالة «أسوشتيدبرس» الأميركية أن توقّف شحنات الغاز صعّد المخاوف الأوروبية من تبعات أي تصعيد جديد هناك، مضيفة أن الفرقاطة الألمانية «هيسن» تبحر في اتجاه البحر الأحمر وعلى متنها 240 جندياً، حيث تخطط ألمانيا للمساهمة مع الولايات المتحدة في حملتها البحرية ضد حكومة صنعاء.

إلى ذلك، اتهم قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، أمس، الولايات المتحدة وبريطانيا بتحويل البحر الأحمر إلى ساحة حرب مفتوحة، مؤكداً أن صنعاء لن تتراجع عن عملياتها العسكرية المساندة للشعب الفلسطيني.

رائحة موت في رفح:
أين يذهب الغزيّون بأنفسهم؟

غزة ـ يوسف فارس

في الوقت الذي تتصاعد فيه التهديدات الإسرائيلية بتوسيع العملية العسكرية تجاه مدينة رفح، التي تحوّلت إلى أكبر تجمّع للنازحين في قطاع غزة، يعيش أكثر من مليون ومئتي ألف، هناك، ظروفاً معيشية قاسية، يضاعفها القلق الذي يعتري هؤلاء، وسط غياب أيّ خطة لليوم التالي، في حال بدأت العملية البرية في المدينة بالفعل. ويأتي ذلك فيما باتت إمكانية تمدّد العدوان الإسرائيلي إلى رفح، من وجهة نظر المقاومة، غير بعيدة، ولا سيما أن العدو يحاول في المرحلة الحالية زيادة الضغط في كل محاور القتال، لتحقيق مزيد من المرونة في اشتراطات الفصائل على طاولة التفاوض.

وخلال الأسبوع الماضي، شرعت الطائرات الحربية في قصف العشرات من المنازل المأهولة، ما تسبّب باستشهاد العشرات من النازحين في رفح، علماً أن الخصوصية التي تحيط المدينة التي لا تتجاوز مساحتها الـ 6 كيلومترات، هي أن كل طرقاتها وشوارعها والمساحات الفارغة فيها، مزدحمة بمئات الآلاف من الخيام، حيث لم يبقَ الأهالي متراً واحداً فارغاً إلا شغلوه، إلى الحد الذي وصل فيه زحف الخيام، إلى الشريط الحدودي الفاصل مع مصر. وهذا الأخير، مساحة رملية جرداء، ساهم مئات الآلاف من النازحين والسكان في مدينة خانيونس، في ملئه تماماً. ويقول مصدر في «إدارة لجنة الطوارئ» في المدينة: «في البداية، فتحنا المساجد والمدارس والمقارّ الحكومية لاستقبال النازحين، بعدما اكتظت مدارس الأونروا بالأهالي. وفي الوقت الحالي، تزدحم منازل السكان الأصليين بالعشرات من العائلات، حيث استقبل الناس معارفهم، ثم نصبوا لهم خياماً على أبواب المنازل. والآن ينام الأهالي في الشوارع وعلى أبواب المحالّ التجارية والأسواق». ويضيف المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»: «في حال توجّه العدو إلى اجتياح بري في المدينة، فإن أكثر من مليون نازح لن يجدوا وجهة يلجأون إليها»، لافتاً إلى أن «أيّ تقدم بري إسرائيلي يرافقه قصف مدفعي عنيف، وكل قذيفة عشوائية ستسقط في أي مكان في المدينة، ستزهق أرواح العشرات».

على أن الأوضاع الاقتصادية في مدينة رفح ليست أفضل حالاً ممّا عليه الحال حتى في شمال قطاع غزة. ورغم أن «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (أونروا) لا تزال تمارس مهامها حتى اليوم، فإن الكتلة البشرية الهائلة، ضاعفت من استهلاك البضائع والسلع كافةً. وفي السياق، يقول نبيل حسين، وهو نازح من شمال غزة، قضى شهرين في مدينة خانيونس، ونزح أخيراً إلى رفح: «الأوضاع في رفح سيئة جداً، اشتريت خيمة لتؤويني وعائلتي من المطر والبرد، بكلفة تعدّت الـ 1500 دولار. ليست هناك أزمة حادة في الطحين، لكن سعر حفاضات الأطفال مثلاً، ارتفع من 20 شيكلاً إلى 200 شيكل، وسعر الخميرة من 5 شواكل إلى 60 شيكلاً. هذه أسعار أكبر من قدرة أغنى الأغنياء». الأسوأ من ذلك، وفقاً للرجل، «هو حالة القلق التي نعيشها: رفح مدينة صغيرة، ومزدحمة بالمساجد التي يسكنها الناس، وفي حال تكرر سلوك الاحتلال في شمال غزة وخانيونس في المدينة، فإن مجازر بالآلاف ستقع».

أما أمّ محمد المصري، فقد عاشت خلال الأسبوع الماضي ما هو أقسى من كل ما سبق من أهوال. تقول في حديثها إلى «الأخبار»: «مرض طفلي، بعدوى غريبة. جُلت في كل المدينة بحثاً عن الدواء الذي وصفه الطبيب فلم أجده. وبعد ثلاثة أيام من البحث، وجدته أخيراً، وقد ارتفع سعره من عشرة شواكل إلى 100. لم أستطع شراءه، فيما أرى أولادي يقاسون أعراض المرض كل يوم».

ينام النازحون في الشوارع وعلى أبواب المحالّ التجارية والأسواق (أ ف ب)

المقاومة العراقية للأميركي: الردّ آتٍ

بغداد ـ فقار فاضل

أثار استهداف الولايات المتحدة للقيادي البارز في «كتائب حزب الله العراق»، أبو باقر الساعدي، موجة من الاستياء السياسي والشعبي، فيما توعّدت المقاومة الإسلامية بالردّ بواسطة الصواريخ والطائرات المسيّرة على المصالح والقواعد الأميركية المنتشرة في المنطقة، لكن اللافت كان ظهور عتب من المقاومة على حكومة محمد شياع السوداني، لضعف موقفها من الاعتداء الأميركي. وكان هذا الاعتداء نُفّذ بطائرة مُسيّرة أميركية، مساء أول من أمس، في بغداد، حيث طاول سيارة دفع رباعي، ما أدى إلى استشهاد الساعدي مع شخصين كانا معه. وأتى ذلك بعد تبلور اتفاق عراقي - أميركي على تشكيل لجنة عسكرية وإجراء جولات تفاوض لإنهاء وجود قوات «التحالف الدولي» في العراق.

وحمّل الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، اللواء يحيى رسول، القوات الأميركية مسؤولية استهداف القيادات وتهديد حياة المدنيين في الأحياء السكنية، معتبراً أنّ هذا المسار سيدفع الحكومة أكثر من أي وقت مضى، إلى إنهاء مهمة هذا التحالف الذي تحوّل إلى عامل عدم استقرار للعراق، ويهدد بجرّ البلاد إلى دائرة الصراع». لكن ذلك لم يمنع المقاومة من تسجيل عتب على الحكومة لعدم اتخاذها موقفاً واضحاً إزاء القوات الأميركية من البلاد.

ومن جهتها، تؤكد مصادر في المقاومة العراقية، لـ«الأخبار»، أنّ «استشهاد أبو باقر الساعدي قد يجعل كتائب حزب الله تتراجع عن قرار تعليقها للعمليات العسكرية»، مضيفة أنّ «المقاومة اتفقت على قرارات مهمة من ضمنها التصعيد العسكري المستمرّ ضد القوات الأميركية»، ومعتبرة أن «استهداف قيادات المقاومة بهذه الطريقة يفيد بأنه قد تكون ثمة جهات داخلية، ومنها أمنية، متورّطة في تسريب المعلومات وإعطاء الإحداثيات لواشنطن».

وفي السياق نفسه، يقول القيادي في حركة «النجباء»، مهدي الكعبي، إن «موقف المقاومة ثابت في شأن استمرار عملياتها العسكرية ضد المحتل الأميركي، وربما استهداف القيادات المهمة سيجعل ردّ المقاومة قاسياً من خلال زخم العمليات». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «الاستهداف الأميركي لكل قواتنا الأمنية، جعلنا لا نقبل التفاوض ولا التفاهم مع المحتل الأميركي. ولهذا، لدينا عتب على الحكومة وعلى بيانات الناطق العسكري باسم القائد العام، والتي لا ترتقي إلى مستوى دماء الشهداء. وحتى موقف البرلمان لأسف الشديد مغيّب عن عقد جلسات طارئة أو شيء من هذا القبيل». ويتابع أنّ «اللغة الحالية للمقاومة هي السلاح والقوة. ولا تفاهم مع الولايات المتحدة سوى طريق السلاح، لأنها لا تحترم سيادة البلاد ولا القوانين ولا الاتفاقيات الدولية». ويؤكد أن «دور ومكانة كتائب حزب الله مهمّان في المقاومة العراقية. ولهذا، قرار تعليق العمليات محترم، لكن ندعوهم إلى التراجع عنه، ولا سيما بعد استهداف المقاتلين والقيادات البارزة في مقاتلة الإرهاب الداعشي والمحتل الأميركي».

> **خشية من توزّط جهات داخلية في إعطاء الإحداثيات لواشنطن**

ويقول المتحدث باسم حركة «حقوق» التابعة لـ«كتائب حزب الله»، علي فضل الله، بدوره، إن «بيان الكتائب بتعليق العمليات كان بمثابة رسالة إلى الحكومة العراقية بأن واشنطن لا تحترم المواثيق والاتفاقات. وبالتالي، التزمت الحركة بتعليمات الحكومة، لكنّ أميركا اخترقت الاتفاق بالسلوك الإجرامي في استهداف القيادي أبو باقر الساعدي». ويؤكد، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تنسيقية المقاومة، وتحديداً كتائب حزب الله، ستتعامل وفق منهجية أن لكل فعل ردّة فعل، وبالتالي حالة الإجرام المتصاعدة من قبل الجانب الأميركي ستُقابَل بردّة فعل قوية وضربات موجعة تتناسب وحجم الجريمة التي ارتكبتها بحق قيادات عراقية».

ويكشف عضو مجلس النواب العراقي، فالح الخزعلي، من جهته، أنه جمع تواقيع أكثر من 100 نائب لتشريع قانون إخراج القوات الأميركية من العراق، مضيفاً أن المجلس بصدد تشريع قانون إخراج القوات الأميركية، وقريباً سيُعرض على جدول الأعمال. ولفت إلى أن «القانون سيكون عوناً للحكومة ودفعاً للحرج عنها، بعد انتهاك المحتل الأميركي للسيادة وتعميم الفوضى وعدم الاستقرار الذي ينعكس سلباً على سمعة وأداء الحكومة». ويؤكد الخزعلي، لـ«الأخبار»، أنّ «الحكومة جادّة في إنهاء وجود التحالف الدولي، خاصة بعد التهديد الأميركي لأمن العراق من خلال شنّ هجماته على قواتنا الأمنية وقصف مقرات الحشد الشعبي».

أما أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، طارق الزبيدي، فيرى أن «حادثة مقتل القيادي في الكتائب جعلت من فكرة الحوار وفكرة التعاون بين بغداد وواشنطن من الماضي»، معتبراً أن «الاستهداف له دلالات واضحة على مستوى التوقيت والمكان، خاصة أنه جاء في ظل وجود هدنة لدى بعض الفصائل، وفي ظل وجود حوارات مكثّفة من قبل الحكومة لغرض إيجاد مخرج من التواجد الأميركي. أما في ما يتعلّق بالمكان فله دلالة رمزية؛ باعتبار أن الاستهداف تمّ في قلب بغداد».

المشهد السياسي

رئيس للأركان بمعيّة أربع مخالفات وطامة كبرى

سُدّد الشقّ المكمّل للفاتورة السياسية بتمديد ولاية قائد الجيش. صار الى تعيين رئيس للاركان بكمّ جديد من السوابق ليست الا مخالفات. بيد ان الاصل في ما حدث ان الكلمة للسياسة لا للدستور ولا للقوانين

ميقاتي امام مجلس الوزراء: قد يشوب التعيين عيب قانوني ومخالفة، وانا جاهز للاعتكاف الى القانون (أرشيف ـ مروان طحطح)

نقولا ناصيف

ليس تعيين رئيس للاركان هو اللواء حسان عودة المهم الذي خرجت به امس جلسة مجلس الوزراء فحسب. بل ايضاً اربع مخالفات دستورية وقانونية في رزمة واحدة. يوازن ما فعله المجلس مجتمعاً بنصاب ثلثيْه اهمية ما ادلى به الرئيس نجيب ميقاتي في مستهل الجلسة، توطئة لموافقة الوزراء على تعيين عودة.

في ما قاله ميقاتي ان الوضع الداخلي بات لا يُحتمل، خصوصاً تأثير عدم وجود رئيس للاركان على المؤسسة العسكرية والحاجة الى ملء شغور المنصب. قال ان قائد الجيش العماد جوزف عون

> **تقاطَع حزب الله مع جنبلاط، وجنبلاط مع فرنجيه، فذللت عقبة اولى على طريق العقبة الثانية**

تحدث معه، واخطره انه لا يستطيع مغادرة البلاد في غياب مَن ينوب عنه في صلاحياته، في اشارة الى حضور معرض عسكري مهم في ابوظبي دُعي اليه من الدولة هناك، ومن الواجب مشاركته فيه. اضف انه مقيّد في حركته حيال الخارج. لا يملك ان يسافر لعدم وجود مَن يحلّ محله. ثم اكمل ميقاتي انه صار الى درس الخيارات القانونية المتاحة، مُقرّاً بأن التعيين قد يشوبه عيب قانوني ومخالفة، وهو جاهز للاستقالة الى القانون حيال اي مراجعة ابطال مرسوم التعيين. بيد انه لا يسعه ترك البلاد والجيش بلا رئيس للاركان. من بعده تحدث الامين العام لمجلس الوزراء محمود مكية، عارضاً الدراسة القانونية التي سيبنى عليها قرار مجلس الوزراء تعيين رئيس للاركان بالاستناد الى الظروف الاستثنائية.

قال ميقاتي ايضاً مفتتحاً الخوض في الموضوع، انه يتحدّث بصفته نائب رئيس المجلس الاعلى للدفاع فحسب. قبل ان يسأل الوزراء الحاضرين هل من مأخذ لأي منهم. لم يُجب احد او يعترض. انتهى المطاف بتعيين العميد عودة رئيساً للاركان وترفيعه الى لواء.

سبق قرار البارحة محادثة لايام خلت بين رئيس حكومة تصريف الاعمال ورئيس مجلس شورى الدولة فادي الياس. قال الاول انه في صدد التفكير في تعيين الاعضاء الثلاثة الشاغرة مناصبهم في المجلس العسكري (رئيس الاركان والمدير العام للادارة والمفتش العام). رد الثاني ان ليس في وسع المجلس تحمّل تعيين ثلاثة خلافاً للقانون، كون مراسيم تعيينهم يُلزم اقترانها بتوقيع وزير الدفاع موريس سليم الممتنع عن التوقيع، ما يربك المجلس. ما قاله ايضاً انه يفضّل الاكتفاء بتعيين رئيس للاركان وحده نظراً الى اهمية الموقع لدى القائد، كي ينوب عنه دون سائر الاسميّن الآخرين. قال الياس كذلك ان في وسعه تغطية تعيين رئيس الاركان. عالماً انه مخالفة. بذريعة الظروف الاستثنائية. نصح اخيراً بتعيين وحيد. ذلك ما حصل.

اما المخالفات الاربع فتكمن في الآتي:

1 . الخلط غير المبرر بين المجلس الاعلى للدفاع ومجلس الوزراء، او محاولة استحضار المجلس الاعلى مجلس الوزراء، وكلّ منهما مؤسسة مستقلة عن الاخرى. ليست الصفة التي يحملها رئيس الجمهورية كرئيس للمجلس الاعلى للدفاع ولا رئيس الحكومة كنائب له، يصير الى التجول والتنقل بها او تحمل من مكان الى آخر. ما ان يكتمل عقد المجلس الاعلى يبدأ دوره المرتبط بانعقاده. يرعى المجلس الاعلى للدفاع قانون الدفاع 83/102 في المادة السابعة فيه. بحسب المادة التاسعة وحده رئيس الجمهورية صاحب الدعوة الى انعقاده، او بناء على طلب ثلثيْ اعضائه الاصليين، وهم الى الرئيسين سبعة وزراء. للمجلس الاعلى اتخاذ توصيات ترفع الى مجلس الوزراء الذي يحوّلها قرارات. لدى شغور رئاسة الجمهورية تنتقل صلاحيات رئيس المجلس الاعلى للدفاع الى مجلس الوزراء مجتمعاً الذي يصبح عندئذ صاحب اختصاص توجيه الدعوة. لكل من المؤسستيْن الية عمل واجراءات منفصلة عن الاخرى. مع ذلك بدا مثيراً للانتباه ربط رئيس الحكومة دور المجلس الاعلى بمجلس الوزراء واستحضاره في خلال انعقاد مجلس الوزراء. لم يأت على ذكر انه نائب رئيس المجلس الاعلى لا لأن مراجعة مكية اوردت مرتين في الصفحتيْن 27 و34 ان رئيس الحكومة هو "نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة". واقع الامر اولاً ان القائد الاعلى واحدٌ في المادة 49 في الدستور هو رئيس الجمهورية، الا ان الجيش يأتمر بمجلس الوزراء. ولأن نائب رئيس المجلس الاعلى ثانياً ينشأ حضوره في جلسة الانعقاد لا في كل اوان. بناء على الصفحتيْن هاتيْن، ناط رئيس الحكومة بنفسه بالصفة المضافة هذه "واجب الحفاظ على المؤسسة العسكرية واستقرارها وضمان استمرارها وتماسكها".

2 . مخالفة المادة 66 في الدستور التي توكل الى الوزراء ادارة مصالح الدولة وتنيط بهم تطبيق الانظمة والقوانين في كل ما يعود الى ادارته. لا يملك مجلس الوزراء الاستيلاء على صلاحية عهد فيها الدستور الى الوزير توازي تلك المعهود فيها الى رئيس مجلس الوزراء، على انها تمثل المغزى الحقيقي في اصلاحات اتفاق الطائف وهو التمثيل السياسي للوزير. ثمة خياران للوزير المُخل بوظيفته: اقالته بحسب المادة 65 بتطليبها ثلثيْ مجلس الوزراء او اتهامه من مجلس النواب عملاً بالمادة 70 بهذا الاخلال ومحاكمته تالياً امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

3 . مخالفة المادة 54 في الدستور القائلة باقتران توقيع الوزير المختص او الوزراء المختصين مع توقيعيْ رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة في القرارات المتخذة. في قرار اصدره مجلس شورى الدولة رقمه 74 في 16 تشرين الثاني 1995 برئاسة رئيسه القاضي جوزف شاوول في مراجعة اللواء منير مرعي ضد الدولة، مجلس الوزراء ووزارة الدفاع، اورد الآتي:

"... وبما انه بالاضافة الى ما ذكر لو كان صدور المرسوم المذكور لا يحتاج الا الى توقيع رئيس مجلس الوزراء، لما كان الدستور قد لحظ بصراحة في المادة 54 ضرورة ان يحمل توقيع الوزير المختص او توقيع الوزراء المختصين. اي انه يجب ان يقترن المرسوم بتوقيع كل وزير يكون لوزارته علاقة مباشرة بالاحكام القانونية والتنظيمية التي يتضمنها الدستور.

وبما ان توقيع المرسوم من الوزير المختص هو الطريقة الدستورية التي بموجبها يتولى الوزير وفق احكام المادة 64 قبل التعديل . والمادة 66 فقرتها الثالثة بعد التعديل ، ادارة مصالح الدولة وتطبيق الانظمة والقوانين في ما يتعلق بالامور العائدة الى ادارته، وبما خص به عندما يكون من الواجب اصدار مرسوم لأجل ذلك.

وبما ان توقيع الوزير المختص المرسوم ليس امراً شكلياً لازماً فحسب، بل هو من المقومات الجوهرية لتكوين المرسوم الصادر لتعلقه بالصلاحية. وعلى هذا فإن خلو مرسوم من توقيع الوزير المختص يجعل من هذا المرسوم عملاً ادارياً باطلاً لصدوره عن سلطة غير صالحة".

4 . مخالفة المادة 21 في قانون الدفاع التي تضع اقتراح تسمية رئيس للاركان في اختصاص وزير الدفاع بعد استطلاع رأي قائد الجيش. ما حصل اخيراً ان صار الى تجاهل حق الاقتراح المنوط بالقانون بالوزير، واكتفى باستطلاع القائد رأيه غير الملزم في نهاية المطاف ما دام القرار يصدر عن مجلس الوزراء. على ان الصيغة القانونية للقرار ذاك يُعبّر عنها دستورياً بمرسوم يحمل توقيع الوزير المختص. ذلك ما لم يحدث البارحة.

المفارقة ان الاختصاص المعطى للوزير لتعيين رئيس الاركان، هو نفسه المعطى له لتعيين قائد الجيش في المادة 19، واقترانه الملزم باقتراحه اولاً وبتوقيع مرسوم التعيين ثانياً. ما لم يفعله مجلس الوزراء لتعيين قائد جديد للجيش كان سيقترح اسمه الوزير، اقدم على نقيضه بتعيينه رئيساً للاركان بلا توقيع الوزير.

لعلّ ابسط ما يسهل تفسيره في ما حدث امس، ان قفزت السياسة فوق الدستور مرة اضافية. سهولة ما حدث انبثق من تقاطعات لا من مصادفات: تقاطع حزب الله مع صاحب المطلب الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط تعبيراً عن تقدير لموقفه من حرب غزة، تقاطع جنبلاط مع مرشح الثنائي الشيعي للرئاسة الاولى رئيس تيار المردة سليمان فرنجيه على تذليل عقبة رئيس الاركان على طريق تذليل عقبة اكبر، كان ارسل الزعيم الدرزي الى الزعيم الزغرتاوي اشارتها الاولى بعدم ممانعته انتخابه.

اما الطامة الكبرى في ما وقع في السرايا، فالاستنجاد بموظف هو الامين العام لمجلس الوزراء كي يُفتي في سبل اخراج تعيين اقرّ رئيس الحكومة سلفاً في الجلسة ان فيه مخالفة، واقرّ ضمناً بطرحه من خارج جدول الاعمال انه بند سياسي اولاً واخيراً. للمرة الاولى في تاريخ الامانة العامة لمجلس الوزراء منذ الاربعينات مع اول امين عام هو الرئيس ناظم عكاري الى آخرهم فؤاد فليفل مروراً بامينيْ تاريخيْن هما عمر مسيكة وهشام الشعار، لم يقل اي منهم يوماً انه مجتهد دستوري كي يقود مجلس الوزراء الى فتاوى في نصوص لا تحتاج في الاصل الى اجتهاد. للامين العام لمجلس الوزراء صلاحيات ادارية محددة ليست سوى: حضور جلسات مجلس الوزراء ويدوّن عنه عند غيابه المدير العام لرئاسة الجمهورية او الموظف الاعلى رتبة في امانة السر، السهر على تنفيذ قرارات مجلس الوزراء.

ربما ليس لمجلس شورى الدولة التدخل في ابداء رأي نظراً الى انه يُسأل في المراسيم التنظيمية. مع ذلك اغفلت الحكومة المستقيلة مشورة المرجعية ذات الاختصاص وهي هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل، الى هيئة الاستشارات العليا المكلفة من مجلس الوزراء. وجدت اهل البيت اقرب مَن يقدّم الطبق المسموم.

تقرير

باسيل: 8 شباط تاريخ ذبح الطائف

فوجئ التيار الوطني الحر بقرارات مجلس الوزراء أمس، لجهة تعيين رئيس جديد للأركان في الجيش. المفاجأة بالنسبة إلى قيادة التيار لا تتعلق بسلوك الحكومة، بل بما أسماه مصدر قيادي "المشاركة من قبل الشركاء في الوطن في عملية تجاوز لكل القواعد والأعراف، بما يوجّه ضربة كبيرة إلى اتفاق الطائف نفسه". وكان البارز في مواقف التيار ما صدر عن رئيسه النائب جبران باسيل، الذي قال إن ما حصل في الأمس، هو أن "حكومة مستقيلة قامت بنحر دستور الطائف، وأن من اقترح على الحكومة المستقيلة تعيين موظف فئة أولى من دون وجود الوزير المعني، هو من وافق على اغتصاب صلاحية دستورية تعود لوزير الدفاع وفقاً للمادة 66 من الدستور، وهذا جرم جنائي معاقب عليه بالاعتقال لمدّة لا تقل عن سبع سنوات وفقاً للمادة 306 من قانون العقوبات".

وقال باسيل: "من قام بهذا العمل، هو كذلك مسؤول عن أفعاله الجنائية أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء وفقاً للمادتين 70 و 71 من الدستور". وتوجّه إلى النواب قائلاً: "فلنرَ إذا كان هناك 26 نائباً، على الأقل، وخاصةً من الذين يطالبون بالتغيير وبدولة القانون، مستعدين لتقديم طلب اتهام بحقه بموجب عريضة تُقدَّم للمجلس النيابي وفقاً للقانون 13/1990".

وعن احتمالية مواجهة قرار مجلس الوزراء من خلال المؤسسات الدستورية قال باسيل إنه "من البديهي أيضاً أن يُقدّم طعن أمام مجلس شورى الدولة بهكذا قرار، وبهكذا مرسوم صادر من دون أن يحمل توقيع الوزير المعني، ومن الطبيعي أن يُقبل الطعن ويتم وقف تنفيذ القرار فوراً وإلغاؤه، وإلا ما معنى أن يكون هناك دستور وقانون وشورى دولة".

وأضاف باسيل أن "رئيس الحكومة الذي قدّم الاقتراح، هو نفسه من قام بذبح الطائف، وأن الوزراء الذين شاركوا في الجريمة، هم أعلنوا عملياً وفاة اتفاق الطائف، وأن كل من غطّى هذه العملية بالقبول المبطن أو بالسكوت هو شريك في الجريمة". وتوجّه إلى "المرجعيات الدينية والأحزاب السيادية التي تطالب كل يوم بانتخاب رئيس حرّ وسيادي"، سائلاً إياهم "أين أنتم من هذه العناوين، وأنتم بموافقتكم السابقة ومشاركتكم المستترة وسكوتكم الفاضح، قد أوصلتم هذه الحكومة المستقيلة إلى ارتكاب هكذا فظاعة بغياب رئيس الجمهورية، وكيف ستطالبون بعد اليوم القائمين بهذه الحكومة، والذين تتهمونهم بالتعطيل، بأن يقوموا بانتخاب الرئيس فيما هم يقومون مقامه ومقام كل وزير معارض لمخالفاتهم؟".

وهاجم باسيل بصورة مباشرة "النواب السياديين" قائلاً لهم: "بينما يجب الاتفاق في ما بيننا لوقف هذه المجزرة، نراكم تتذرّعون بأكاذيب تبدأ ولا تنتهي. نكلّمكم بالشراكة يا أهل الحكم، فتحكمون بالتفرّد. نتكلّم بالميثاق ونمارسه، فتضربون الاثنيْن معاً. ندعوكم لحوار حقيقي للتفاهم على انتخاب رئيس والاتفاق على شخصه، فتستغبيون الرئيس وتعيّنون فئة أولى بغيابه وتشرّعوا كالعادة من دون وجوده. تدّعون الحفاظ على الوطن باتخاذكم هكذا مخالفات، وكل يوم تقضون على الدولة".

وتوجّه باسيل إلى الرئيس نجيب ميقاتي قائلاً: "كل انتهاك تقومون به هو مسمار بنعش الدولة، وإن الشراكة الوطنية هي أساس الوحدة الوطنية وها أنتم تضربونها كل يوم. والسطو على صلاحيات رئيس الجمهورية، هو كالسطو على المال العام، وهذا حرام. الجريمة ليست فقط قتل إنسان بالسلاح، الجريمة الكبرى هي قتل وطن بالدستور". وختم قائلاً: "8 شباط 2024، أنتم قتلتم دستور الطائف".

(الأخبار)

كازينو لبنان

شركة كازينو لبنان
شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية
راسمالها اثنان و ثلاثون ملياراً و أربعمائة مليون ليرة لبنانية مدفوع بالكامل
دعوة لمساهمي شركة كازينو لبنان ش.م.ل
لحضور جمعية عمومية عادية سنوية
التي ستعقد بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٣

يتشرّف مجلس إدارة شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية، بدعوة حضرة مساهمي الشركة إلى عقد جمعية عمومية عادية سنوية في مركز الشركة الرئيسي في طبرجا كفرياسين (المعاملتين) (جبل لبنان) وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع في ٢٣ شباط ٢٠٢٤، للبحث في جدول الأعمال التالي:

١- الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة العام والخاص عن أعمال وحسابات سنة ٢٠٢٢
٢- الاستماع إلى تقريري مفوضي المراقبة العام والخاص عن أعمال وحسابات سنة ٢٠٢٢
٣- المصادقة على الميزانية وحساب الأرباح والخسائر لسنة ٢٠٢٢ و المصادقة على توزيع سلفة سابقة على أنصبة الأرباح
٤- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم لسنة ٢٠٢٢
٥- الموافقة على استمرارية مفوضي المراقبة لسنة ٢٠٢٣ والموافقة على الأتعاب المحددة لهم
٦- انتخاب أعضاء مجلس إدارة وتحديد تعويضاتهم بعد أخذ العلم بانتهاء ولاية مجلس الإدارة الحالي
٧- منح التراخيص المنصوص عليها وفقاً لأحكام المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة
٨- العمل على تمديد مدة الامتياز
٩- العمل على تمديد عقد الاستثمار مع الدولة
١٠- أمور أخرى متفرقة و طارئة.

ويعلن المجلس لحضرات المساهمين أن الشركة تضع تحت تصرفهم في مركزها الرئيسي الكائن في طبرجا كفرياسين وفي مكان انعقاد الجمعية المحدد أعلاه قبل خمسة عشر يوماً من انعقاد الجمعية، المستندات المنصوص عليها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة المعدلة لسنة ٢٠٢٢ وهي:
- تقرير مفوضي المراقبة المرفق به البيانات المالية الإفرادية لا سيما الميزانية العمومية، بيان النتيجة، بيان التغيير في حقوق المساهمين وايضاحات حول البيانات المالية.
- تقرير مفوضي المراقبة الخاص وفق احكام المادتين ١٥٨ و ١٥٩من قانون التجارة المعدلة.
- تقرير مجلس الإدارة عن اعمال الشركة.
- تقرير مجلس الإدارة وفق احكام المادتين ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة المعدلة.
- قائمة المساهمين.

ويذكّر المجلس حضرة المساهمين بالأحكام التالية الواردة في المادة ٤١ من نظام الشركة:

المادة ٤١: يجوز للمساهمين، الذين لا يستطيعون حضور الجمعية أن يوكلوا عنهم من يمثلهم شرط أن يكون هؤلاء من المساهمين ولا يشمل هذا الشرط الممثلين الشرعيين لفاقدي الأهلية.

مجلس إدارة شركة كازينو لبنان
شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية

عودة رئيساً للأركان: فتوى لتجاوز وزير الدفاع وتفادي الطعن

بعد حوالي أسبوع على «اللاقرار» من قبل المجلس الدستوري في الطعن المقدّم من «التيار الوطني الحر» في قانون التمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون، وبعدما صار القانون ساري المفعول، عيّن مجلس الوزراء أمس، رئيساً جديداً للأركان. وتمّ إدراج القرار على طاولة البحث من خارج جدول الأعمال، كما من دون الطلب المفترض أن يُقدّم من وزير الدفاع موريس سليم. رئيس الأركان الجديد، هو العميد حسان عودة، وتمّت ترقيته إلى رتبة لواء. وهو كان من المطروحين قبل التمديد لقائد الجيش، ولم تكُن هناك اعتراضات على شخصه. كونه يحظى بقبول الجميع، وليس فقط الحزب الاشتراكي. لكن ما آخّر تعيينه، خلافات بين كتل وزارية ربطاً بملف رئاسة الجمهورية.

لم يكُن التعيين التقني لعودة، يحتاج في مجلس الوزراء إلى أكثر من دراسة أعدّها الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية، والتي ربطت التعيين بـ«ضرورة الوضع الذي يسمح باستثناء طلب وزير الدفاع». فيما سارع سليم إلى اعتبار ما حصل «مخالفة دستورية وقانونية سياسياً، لم يكن الأمر يحتاج

> **لم تتضح بعد الخطوة التي سيقوم بها وزير الدفاع ردّاً على القرار**

سوى إلى مبادرة النائب السابق وليد جنبلاط باتجاه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية. وقالت مصادر وزارية بارزة لـ«الأخبار» إن تهرب ميقاتي من طرح الموضوع على طاولة مجلس الوزراء سابقاً، لم يكن مرتبطاً بتحرك العسكريين المتقاعدين، ولا حتى بالاعتراضات من جانب «القوى المسيحية»، بل خشية عدم توفر النصاب في حال ظل فرنجية معترضاً.

وقالت المصادر إن «فرنجية كان يرفض السير في تعيين رئيس للأركان، ليس لأنه يرفض التعيين بغياب رئيس للجمهورية، بل لأن ذلك كان مطلب جنبلاط المعروف موقفه من ترشيح فرنجية. وبينما يرفض رئيس مجلس النواب نبيه بري «وساطة» في هذا الإطار، إلا أن جنبلاط فضّل المبادرة، موفداً نجله النائب تيمور جنبلاط على رأس وفد كبير نهاية العام الماضي إلى بنشعي، قبل أن يستضيف فرنجية إلى عشاء عمل عند والده في كليمنصو. وهو اللقاء الذي تمّ قبل ثلاثة أسابيع واتّخذ طابعاً عائلياً وسياسياً.

لكنّ قرار تعيين عودة، لم يحجب الأسئلة حول سبب امتناع الحكومة عن تعيين العضوين الشيعي والأرثوذكسي في المجلس العسكري. وهل هناك احتمال بأن يقدم وزير الدفاع أو أي ضابط آخر من المتضررين، على الطعن في التعيينات أمام مجلس شورى الدولة؟ بينما اعتبرت مصادر نيابية معارضة للتعيين أن «التجربة مع المجلس الدستوري لم تكن مشجّعة ويبدو واضحاً أن هناك غطاء سياسياً داخلياً وخارجياً يقف سداً منيعاً في وجه الطعون».

(الأخبار)

جنبلاط في موسكو

تصرّ مصادر الحزب الاشتراكي، على نفي أن يكون للقاء وليد جنبلاط وسليمان فرنجية، أي تداعيات سياسية على المستوى القريب، وتشير إلى أن النائب تيمور جنبلاط سيستكمل حلقة اللقاءات مع القوى السياسية حتى تلك «التي نتعارض معها» ومنها التيار الوطني الحر، كما ستكون هناك لقاءات مع حزب «الطاشناق».

من جهة أخرى وصل أمس إلى العاصمة الروسية النائب السابق وليد جنبلاط يرافقه الوزير السابق غازي العريضي، حيث سلبقتي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف.

قضية اليوم

النازحون السوريون في البقاع
قنبلة موقوتة «فات أوان» تفكيكها

هيام القصيفي

في الإحصاءات الرسمية، لا يتجاوز عدد النازحين السوريين في البقاع 420 ألفاً. غير أن الإحصاءات الأمنية تؤكد أن العدد أصبح يقارب مليونين، وأن هناك نحو 120 ألف وحدة سكنية مستأجرة أو مملوكة من سوريين، في وقت يُسجل ارتفاع مطرد في معدلات الجرائم والسرقات في مجتمعات النازحين. هذا العدد كاف وحده لأن يكون خبراً أساسياً. وفي وقت تنشغل القوى السياسية بكل ما هو ثانوي، تحوّل النازحون السوريون في البقاع، في الأشهر الأخيرة، إلى قنبلة موقوتة على كلّ المستويات، تكمن خطورتها، باعتراف أجهزة أمنية رسمية، بأنه "فات أوان تفكيكها" بعدما أصبحت متجذّرة في هذه المنطقة من شمالها إلى جنوبها، اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً، وبعدما أصبحت بلدات بأكملها بحكم "الساقطة" في أيدي النازحين.

لماذا البقاع، وليس جبل لبنان (حيث تتهاون القوى السياسية أمام ارتفاع مخاطر النزوح السوري في المتن وبعبدا وكسروان وجبيل) أو الشمال أو الجنوب؟

يشكل البقاع المنطقة الأكثر تماساً مع سوريا. أصبح الشمال أقل تأثراً بعد موجات النزوح الأولى التي شملت معارضين وفارّين من الحرب في المناطق المحاذية للبنان، فيما بقي البقاع البوابة المفتوحة لدخول السوريين من كلّ الاتجاهات، بحسب معلومات أمنية، من موالين وعائلات نصفها يعمل مع النظام السوري (موظفون وأمنيون)، ونصفها الآخر مسجل على لوائح المفوضية العليا للاجئين، ومن معارضين استفادوا من جمعيات الدعم الأممية واللبنانية، المسيحية والإسلامية على السواء، ومن شبكات التهريب، ومن منظمات دولية تعمل من دون حسيب أو رقيب. والبقاع هو نقطة التقاء سورية – لبنانية، بين منطقة مفتوحة خلال الحرب على مشاركة حزب الله في الحرب، وبين بلدات، ولا سيما في البقاع الأوسط، أصبحت ملجأ لمن هربوا من الحرب على مدى سنوات طويلة. كما أنه المنطقة الأكثر تنوعاً من بيئات وطوائف مختلفة، كل منها تعاملت مع النزوح السوري وفق حساباتها وتأثيراتها.

الوجود السوري في المناطق السنية، ولا سيما في البقاع الأوسط وبعض البقاع الغربي، هو الأكثر حضوراً وأهمية ودلالة، وقد تحوّل على مدى السنوات الأخيرة إلى عبء على البيئات اللبنانية الحاضنة اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً. رغم ذلك، تحول الاستفادة المالية منه دون رفع الصوت ضد النازحين.

من قب الياس إلى برالياس ومجدل عنجر وغزة وغيرها، يتحكم النازحون بالاقتصاد وبالسوق التجاري والصناعي، إلى جانب القطاع الزراعي، حيث تعمد مجموعات العاملين على فرض الأجور واليوميات، ورفع الأسعار دفعة واحدة على "غروبات" المياومين على "واتس آب"، ما يضطر أصحاب الأراضي للرضوخ، فيما تخفق كل المراجعات لدى وزارة الزراعة والقوى السياسية المؤثرة الغائبة عن السمع.

أضف إلى ذلك التحكم بقطاع الآليسة المستعملة والصناعات الخفيفة والتجارات على أنواعها، ولم يفلت أي من القطاعات سوى قطاع سلاح الصيد الذي يحتاج إلى رخصة والصيرفة، رغم أن الأخيرة تتم أحياناً بغطاء لبناني.

في المناطق "الشيعية"، لا يتمتع الوجود السوري بالنفوذ ذاته، رغم أن بعض العاملين في هذه المناطق في السرقات والتهريب يلجأون إلى العناصر السوريين. لكنّ نفوذ العشائر والعائلات، وتلقائيا وجود حزب الله وحركة أمل، يجعلان من النزوح أكثر انضباطاً ولو شهد مناوشات وصدامات.

في المناطق المسيحية نوعان من النزوح. في القاع، مثلاً، التي رفضت إقامة مخيمات نازحين على أراضيها، يظل الاتكاء على الجيش ونسبياً على بلدات الجوار الشيعي، عاملاً مساعداً في لجم إيقاع النزوح، بخلاف بلدات أخرى تعاني من تأثيراتهم المباشرة في التحكّم بالأرض وبالمصالح. أما النوع الآخر فيكاد يرزح تحت الضغط الأمني والاجتماعي للنازحين، كما هو عليه الأمر في بلدات البقاع الأوسط والغربي، تعاني من المشكلة نفسها

> **حجم الأموال التي تُدفع في البقاع قياساً إلى عدد المخيمات والنازحين يثير مخاوف عن الغايات الحقيقية من ورائها**

> **يشكل البقاع مساحة جغرافية مناسبة لانتشار النازحين السوريين أكثر مما يحتمله بكل موازاييكه وخليطه الاجتماعي والطائفي والسياسي**

البقاع، بأن إسرائيل لن تقصف مخيمات النازحين، وفي حال تمكّنت من القضاء على حزب الله، فإنها ستساعد في تحويل المخيمات المؤقتة إلى مخيمات دائمة على شكل أبنية. هذا الخبر آثار ريبة أمنية من الهدف من الترويج له، ولا سيما أنه انتشر بشكل واسع ولاقى استحساناً في هذه التجمّعات. علماً أن المعاينة الجغرافية لتوزّع مخيمات النازحين في نقاط استراتيجية معروفة منذ زمن الحروب المتتالية، تطرح أسئلة عن قدرة هذه المخيمات على قطع طريق البقاع ـ بيروت والجنوب في دقائق. هذا التوزّع مقلق بقدر القلق من كل ما يثير المخاوف أمنياً من عمليات إرهابية وخلايا نائمة في كل المناطق خارج البقاع، وبما أن لا داتا لدى الأجهزة الأمنية عنهم يصبحون مجرد أشباح لا قدرة على ضبطهم.

في ظل كل ذلك يُسجل غياب القوى السياسية، بكل انتماءاتها، وعجزها عن مواكبة الخطر المتنامي. فقدان المرجعية السياسية وتأثيرات القوى المحلية على الأرض، وصعود فكرة دعم السوريين من دون أي تمييز، كل ذلك جعل النواب السُّنة على قدر من الانكفاء. والنواب الشيعة لديهم حساباتهم الحزبية في التعامل مع الأمر الواقع لجهة القدرة على ضبط أوضاع القرى التي تدين بالولاء لهم. أما النواب المسيحيون، فقلة منهم تدرك حقيقة ما يجري على الأرض، لكنّ هؤلاء مكبّلون بقرارات كتلهم الحزبية، ومنهم من هو غير معنيّ إلا بتصفية الحسابات الداخلية بين تيارين مسيحيّين.

في ظل هذا العجز، تصبح للمفوضية العليا للاجئين والمنظمات الإنسانية الكلمة الفصل في ما يجري. وهي تعرف رخاوة اللبنانيين وحسّهم التجاري، فتستفيد من هذه الثغرة ومن الوضع الاقتصادي لتستخدم أموالها في تغطية كماليات النزوح في شكل يتعدّى اليوميات الضرورية. وإذا كان ذلك يتم في كل المناطق، إلا أنه في البقاع وقياساً إلى عدد المخيمات وعدد النازحين يصبح الوضع أكثر خطورة لجهة حجم الأموال التي تُدفع والغايات الحقيقية من ورائها. فهناك تفاصيل تتعلق برشوات رؤساء بلديات بمشاريع مائية وكهربائية وإعمارية لتحسين عيش النازحين، وحين تتأزّم بعض التفاصيل وتنكشف السمسرات تُحل المجالس البلدية، لكنّ التنفيعات تبقى قائمة، وكذلك الهدر المتمادي في أموال المنظمات لصالح السوريين، فيما وزارة الداخلية المسؤولة عن البلديات بدورها تغضّ النظر عن تلك التي تستفيد من النزوح السوري في معظم المناطق. العمولات التي تُدفع لمشروع قيمته عشرة آلاف دولار تكاد تكون عشرة أضعاف هذه القيمة يستفيد منها لبنانيون عبر المنظمات وبتغطية من المفوضية، فيما لا سلطة رقابية على هذه المنظمات بحسب مصادر أمنية، إذ تعمل كلها عشوائياً ومن دون أي محاسبة، بعضها يصل من دون خارج لبنان ويبدأ العمل من دون أي ضوابط أو رقابة، لتتحوّل هذه المنظمات إلى عنصر مساعد في إقناع المفوضية والجهات المانحة بعدم وقف الدعم، ولا سيما لدى الدول الأوروبية التي يحكمها هاجس وحيد هو عدم السماح بهجرة النازحين من لبنان إليها.

يتفاوت المسح الشامل في مخيمات النازحين اجتماعياً وأمنياً واقتصادياً. النمو السكاني المطّرد، والذي يثير إعجاب نواب تغييريين وناشطات وناشطي حقوق الإنسان، لبنانيين وسوريين، يشمل آفات اجتماعية وأخلاقية، وارتفاع عدد الزيجات في البيت الواحد كما عدد الولادات غير المسجّلة. أتلك التي يحاول مخاتير تسجيلها لبنانياً أو في خانة جنسية قيد الدرس تمهيداً لتسجيلها لاحقاً على سجلّات لبنانية. النمو المطّرد لا يُعرف إحصائياً بقدر ما يُعرف من حجم المساعدات العينية كالمواد الغذائية وخزّانات المياه التي تقدّمها جمعيات الإغاثة إلى المخيمات والتي تشكّل أحياناً أضعاف الحاجة إليها استناداً إلى الإحصاءات الرسمية.

بخلاف تصوير الإعلام الغربي والناشطين اللبنانيين لوضع المخيمات السورية، وأموال الكاش التي يتقاضاها العاملون في المنظّمات الإنسانية التي تجعلهم يغضّون النظر عن كل المشاهدات التي يعرفونها حق المعرفة، وضع النازحين السوريين في نظر الأمن اللبناني، باختصار، قنبلة موقوتة، لا يُعرف وقت انفجارها ومن الصعب التكهّن بأن حلها قريب، ما دام القرار الحكومي غير واضح.

(هنّ الويب)

قضية اليوم

الحكومة تدرس غداً رواتب الموظفين والمتقاعدين

فؤاد بزي

انعقد أمس مجلس الوزراء على وقع تظاهرات متقاعدي الأسلاك العسكرية والأمنية، وبتأخير وصل إلى حدود الساعتين عن الموعد المحدّد بسبب قيام المتظاهرين بإغلاق مداخل السراي الحكومي في بيروت. لذا، قرّر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، تمرير البند الأول على جدول الأعمال، الموازنة العامة، وتأجيل 24 بنداً إلى جلسات لاحقة. عملياً، تمكّن المتقاعدون من فرض جدول أعمالهم على مجلس الوزراء، ليس من باب تعطيل الجلسة وتأخير انعقادها فحسب، بل لأنه في النهاية اضطرت الحكومة أن ترضخ لصوت المتظاهرين وتحدّد جلسة استثنائية تُعقد غداً من أجل دراسة زيادة التقديمات للموظفين والمتقاعدين معاً بعدما كان ميقاتي يحاول التفريق بينهم ومنح الموظفين زيادات ومنعها عن المتقاعدين.

بحسب المعنيين، فإن ميقاتي كان سيطرح على جلسة أمس مشروعاً يقضي بـ«زيادة رواتب الموظفين في الخدمة فقط عبر إعطائهم ثمن عدد من صفائح البنزين عن كل يوم حضور، وفقاً لفئة الموظف، واستثناء المتقاعدين». لكن بفعل التظاهرات والضغوط التي قادها المتقاعدون، اضطر ميقاتي إلى التراجع عن مشروع تهريب زيادات للموظفين حصراً، وأعلن «تخصيص جلسة استثنائية للبحث في بند زيادة التقديمات للموظفين والمتقاعدين». وأتى ذلك بعدما تردّد صوت المتقاعدين داخل قاعات مقرّ مجلس الوزراء. ميقاتي «استغرب الضجيج» مطالباً بـ«فرصة للمزيد من التريث والدرس بعد توزيع المشاريع المطروحة على الوزراء للبحث فيها». لكنّه تغافل عن أن حكومته بالتعاون مع المجلس النيابي ضاعفا الرسوم 46 مرة من دون إعادة النظر في الرواتب والأجور. لذا، فإن كلام ميقاتي، لم يلقَ أي صدى لدى الموظفين، إذ يقول عضو رابطة موظفي الإدارة إبراهيم نحال إنه «لا مفاوضات جدّية مع الحكومة، بل مجرّد كلام وأفكار متبادلة مع بعض الوزراء»، مشيراً إلى مبدأ «لا عمل من دون أجر». وبحسب مصادر وزارية، «لا أفكار جديدة على طاولة مجلس الوزراء يوم السبت (غداً)، بل 3 مشاريع سبق أن نوقشت وقويلت بالرفض إما من الموظفين أو المتقاعدين».

مشاريع حكومة ميقاتي لتعديل الرواتب وُصفت بـ«التقسيمية»؛ فالأول يقضي بإعطاء بدلات إنتاجية للموظفين في الخدمة بناءً على فئتهم الوظيفية، ومعاشين للمتقاعدين. أما الثاني فيستبدل البدلات المالية اليومية بصفائح بنزين تُوزّع أيضاً وفقاً للفئات بحسب أيام الحضور، وتستثني المتقاعدين. وبموجب الثالث، يُعطى الموظف والمتقاعد 3 رواتب إضافية شهرياً، ويصبح بالتالي راتب الموظف في الخدمة مضاعفاً 10 مرات، ومعاش المتقاعد مضاعفاً 9 مرات.

(هيثم الموسوي)

مقالة

الموارنة: سيرة خلاف... من مار مارون إلى كرسيّ الرئاسة

سركيس أبو زيد *

يحتفل الموارنة في 9 شباط بعيد القدّيس مارون شفيع طائفتهم. كان مار مارون راهباً سريانياً متنسّكاً، عاش في شمال سوريا بالقرب من جبال طوروس، أو ما كان يسمّى بمنطقة قورش قرب أنطاكيا في عهد الإمبراطورية الرومانية، في منتصف القرن الخامس للميلاد. في منسكه، شيّد مارون خيمة من جلد الماعز، وأقام فيها لفترات قصيرة، إذ كان يقضي وقته في العراء مصلّياً ومتعبّداً، ليل نهار، وفي فصول السنة كافةً.

مسلسل الخلافات المارونية

من المرجّح أن يكون القدّيس مارون قد توفّي عام 410، ونشب خلاف بين أبناء المناطق المجاورة على الاستئثار بجثمانه لتكريمه. ومن المرجّح أيضاً أن يكون أهالي القرية المعروفة اليوم ببراد، في شمال سوريا، هم من فازوا بالجثمان، وبنوا له كنيسة، لم يبقَ من آثارها الكثير.

فلماذا الاحتفال بعيده في 9 شباط؟ نقلاً عن المطران إسطفان عوّاد، أحد أساقفة القرن الثامن عشر: «اكتشف البطاركة الموارنة أنّ عيد القدّيس مارون غير مسجّل في قائمة أعيادهم الصادرة بأمر من البابا زخيا العاشر عام 1647، فجعلوا عيد القدّيس مارون في التاسع من شباط وهو يوم عيد مار يوحنا مارون الذي نقله بدوره البطريرك يوسف إسطفان عام 1787 إلى 2 آذار». بينما الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وسائر الكنائس الأرثوذكسية التي تقدّسه تحتفل بعيده قبل الموارنة بمئات السنين في 14 شباط.

مجزرة يهودية ضد الرهبان

لم ينشئ مار مارون وتلاميذه أيّ مدرسة أو رهبنة، ولم يشيّدوا ديراً باسمه قبل القرن السادس، حين اشتهر دير مار مارون على ضفاف نهر العاصي في سوريا، بعد المجزرة التي أودت بحياة 350 راهباً. إثر الانشقاق الكنسي والخلاف اللاهوتي حول طبيعة المسيح والتي نفذتها «مجموعة من اليهود الأشرار» كما ورد في وثائق تلك الأيام.

لم ينشئ مار مارون وتلاميذه أي تيار ديني خاص، تولّدت منه رهبنة أو طائفة، بشهادة أبي الفداء والآب لامنس، اللذين ينفيان أيّ علاقة لمارون أو تلاميذه ببناء دير مار مارون على العاصي. وإنما اقتصر دور مار مارون وتلاميذه على التنسّك وحياة الزهد والتقشف، حسبما قال تيودوريتس.

نسبة الموارنة إلى مارون الناسك، هو طرح كرّسه مرهج بن نيرون وغيره، من طلاب المدرسة المارونية في روما. وذلك يدفعنا إلى استنتاج مفاده أنّ ما من أحد قال جازماً بأن المارونية تعود في أصلها إلى مارون الناسك، قبل القرن السابع عشر. غير أنّ لهذا الادعاء سبباً تمثّل في ما عاناه طلاب المدرسة المارونية في روما من مشاكل جمّة في الدفاع عن كاثوليكية طائفتهم. وفي رفض الاتهامات التي وجّهت إليهم بأنهم من أصحاب البدع. كذلك توسّل هؤلاء الطلاب هذا الادعاء، للتدليل على كاثوليكيّتهم، حيث إن روما تعترف بقداسة الناسك مارون، فلا تعتبره بالتالي خارجاً على تعاليمها. في هذا السياق، يجدر أن نذكر أن الكاردينال بارونيوس الإيطالي هو أول من ربط المارونية بالناسك مارون، في كتاب عن التاريخ الكنسي، طبع في روما في أوائل القرن السابع عشر. ولا تخفى مساهمة هذا الكاردينال مع الفاتيكان، في استيعاب الكنيسة المارونية، التي ظلّت قروناً طويلة خارجة على طاعة الباباوات.

الموارنة من فائض القوة إلى فائض الضعف

بعد مرور أكثر من 1600 سنة على وفاة مار مارون، ما زالت الطائفة المارونية تشهد دورة جديدة من الصراع على هويّتها ودورها وغدها. عندما توفّي الناسك مارون، تقاتل محبّوه حول من يحتفظ بجثمانه. ومن يومها، يختلف الموارنة حول تسميتهم ومرجعيّتهم، إلى درجة أنهم لا يتفقون على مكان تنسّك ودفن شفيعهم. وحول كل محطة تاريخية يتباين الموارنة ويختلفون.

واليوم ينقسم البيت الماروني إلى عدة غرف وطوابق، تتوزع فيها القوى السياسية بين «8 و14 آذار وبين بين» وما بينهما من فرق واتجاهات.

تزايد شعور الجمهور الماروني بغياب دوره وحضوره، وقد وصل إلى إعلان موت الكيان الذي أسّسوه كما يدّعون، والذي وجد لأجلهم كما يرغبون، وبات اليوم في مهبّ الضم والتقسيم في مشاريع «سايكس - بيكو» جديدة. كل هذا فاقم شعور الماروني العادي بأن دوره مهمّش، فاضحى كمن «يتسوّل» دوراً فقده، أو كمن يراهن على وهم غير ممكن التحقق في ظل موازين القوى على الأرض التي تبرز ضعفه وهشاشته، فأضحى بلا وزن أو تأثير. فلا أحد يحسب له حساب إلا في صفوف الكومبارس أو تلوينة مستحبة.

في ظل هذا المشهد، يطمح بعض الموارنة إلى لبنان القويّ أو الجمهورية القوية في زمن انتقلوا فيه من فائض القوة إلى فائض الضعف.

ضياع الموارنة بين الشرق والغرب

إنّ بداية خلاص الموارنة من ازدواجيّتهم تنطلق من وعي واقعي للمعالم الحضارية التاريخية التي واكبت مسيرتهم، لأن إدراك البعد الفكري التراثي لجذور الطائفة يساعد على ارتباطها وتجذّرها بهذه الأرض، وليست كما يحاول أن يصوّرها البعض امتداداً للغرب ومشاريعه.

هل يستعيد الموارنة طريق الحجّ إلى المشرق الذي نشأوا فيه، وليس إلى الغرب الذي استعلّهم واستلبهم؟ أم يبقى السواد الأعظم من الموارنة في حالة ضياع وسؤال مستمرّ عن الهوية، وتائهاً في خيارات متناقضة بين الغرب والمشرق؟

* كاتب وناشر لبناني

(هيثم الموسوي)

طوفان الأقصى

صوت الضمير التونسي يتحدّى «محور الإبادة»

الحبيب بلهادي لـ «معهد غوته» الألماني: لا مكان لكم بيننا

أعلن المنتج والمسرحي المعروف الذي يعدّ أحد روّاد الثقافة المستقلة في تونس، عن وقف تعاون فضائه «مسرح الريو» مع المعهد الألماني الذي أنصاع لموقف دولته في الانحياز إلى الإبادة الفظيعة التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة، إلى جانب تجريم وملاحقة كل مبدع مناصر للقضية الفلسطينية

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

أعلن المنتج السينمائي والمسرحي التونسي الحبيب بلهادي، مدير فضاء سينما «مسرح الريو» وسط العاصمة عن رفضه التعامل مع «معهد غوته» بسبب مواقف الحكومة الألمانية ومساندتها للكيان العبري في قمعه وإبادته للشعب الفلسطيني المستمرّة منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023. بلهادي الذي يعدّ أحد روّاد الثقافة المستقلة في تونس منذ ثمانينيات القرن الماضي، قال في رسالة وجّهها إلى الرأي العام التونسي والعربي: «أكتب إليكم لإبلاغكم بأنني تلقيت طلباً من «معهد غوته» في تونس بخصوص استئجار سينما «مسرح الريو» لعرض فيلم «أيام مثالية» (2023) للمخرج فيم فندرز. وقد أتيحت لي الفرصة في 11 كانون الأول (ديسمبر) 2023 للكتابة إليكم (معهد غوته) مع تسعة من الفاعلين الثقافيين في تونس، للتعبير عن قلقنا العميق إزاء تورّط الحكومة الألمانية في الهجمات الوحشية التي تشنها إسرائيل ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في غزة. هجمات تشمل زملاء في مجال الفنون والثقافة وأسرهم وعملهم، ونشاطهم وعيشهم ورزقهم. كما أعربنا عن فزعنا إزاء القمع المتزايد الذي تمارسه السلطات الألمانية و/ أو المؤسسات الثقافية الألمانية ضد الفلسطينيين والأفراد الذين يدعمون علناً الفلسطينيين وحقوقهم الإنسانية أو ينتقدون إفلات إسرائيل من العقاب وقواتها الأمنية ووحشيتهم». وتابع في بيانه: «لقد طرحنا في هذه الرسالة سبعة أسئلة من أجل توضيح الموقف العام لـ «معهد غوته»، وتحديداً فرعه في تونس. لسوء الحظ، فإن ردّكم بتاريخ 18 كانون الأول 2023، لم يقدّم التوضيح المتوقع بشأن موقف «معهد غوته» من الحرب في غزة. ورغم أنكم أعربتم عن صدمتكم إزاء العدد المتزايد من الضحايا المدنيين واعترفتم بالوضع الإنساني الكارثي، إلا أنه لم تكن هناك إدانة لإسرائيل، المسؤولة عن هذه الفظائع بدعم من حكومتكم» وأضاف: «ألغى «معهد غوته» في تل أبيب مناقشة حول موضوع «فهم معاناة الآخرين: المحرقة والنكبة والذاكرة الثقافية الألمانية» تحت ضغط من وزارة الخارجية الإسرائيلية ومختلف المنظمات المؤيدة لإسرائيل. إن هذه السياسات المكارثية التي تهدف إلى قمع حرية التعبير، وخصوصاً تظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني، تتسبّب في غضب دولي متزايد. ومن الأمثلة الصارخة على ذلك الدعوة إلى الإضراب الذي أطلقه العاملون في مجال الثقافة الدولية داخل المؤسسات الثقافية الألمانية، وأطلق عليه اسم «قاطعوا ألمانيا» (راجع الكادر) لإدانة القمع الممارس ضد الفلسطينيين وكذلك أولئك الذين يعارضون جرائم الحرب الإسرائيلية. ويطالب المؤسسات الثقافية الألمانية بالالتزام بإلغاء قرار مكافحة المقاطعة ومحاربة جميع أشكال العنصرية والتعصب على قدم المساواة. علاوة على ذلك، فإن القرار الأخير الذي اتخذته الحكومة الألمانية بتعليق التمويل لوكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين (الأونروا) على الفور هو أكثر من مفزع، فهو صادم ومثير للقلق العميق. ولقد ادان معهد «لكين» لمنع الإبادة الجماعية القرار، ووصفه بأنه زيادة في المشاركة في الإبادة الجماعية المستمرة للفلسطينيين في غزة، وانتهاك لحكم محكمة العدل الدولية الأخير، وإضافة إلى مسؤوليات الدول المشاركة بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. لذلك، يؤسفني بشدة أن أبلغكم أنّ «مسرح ريو» والعاملين فيه لا يمكنهم الاستمرار في التعاون بضمير حيّ مع «معهد غوته» في تونس، ولا مع أيّ مؤسسة ألمانية أخرى تجرّم التضامن مع الفلسطينيين».

أعلن الحبيب بلهادي تعليق أيّ تعاون مع «معهد غوته» في تونس احتجاجاً على الانحياز الألماني إلى إسرائيل (كريم كمون)

من تظاهرة في برلين منددة بتواطؤ الدولة مع مجرفة غزة

يذكر أن فضاء سينما «مسرح الريو» يعدّ من أعرق الفضاءات الثقافية، أنقذه الحبيب بلهادي قبل عشر سنوات واستثمر في إصلاحه وتحويله إلى فضاء ثقافي متعدد بإمكاناته الخاصة وقروض من المصارف، ويعدّ اليوم من أهمّ الفضاءات المستقلة في العاصمة التونسية.

اضطهاد الأصوات الفلسطينية

وقّع مئات المثقفين والفنّانين حول العالم، من بينهم الكاتبة الفرنسية الفائزة بجائزة «نوبل للآداب» آني إرنو، عريضة تدعو إلى مقاطعة المؤسّسات الثقافية الألمانية بسبب قمعها صوت الفلسطينيين في سياق العدوان الإسرائيلي على غزّة، ضمن حملة «قاطعوا ألمانيا» التي تعرّف عن نفسها على موقعها الإلكتروني بأنّها تهدف إلى «مقاطعة العنصرية المناهضة للفلسطينيّين والرقابة بأشكالها الرسمية الأكثر تقدّماً». وتقول الحملة إنّه «في الوقت الذي يتمّ فيه القضاء على غزة، تقع على عاتق الفنّانين والعاملين في مجال الثقافة مسؤولية النضال من أجل التضامن الدولي والحقّ في التحدّث علناً ضدّ المذبحة المستمرة». يأتي ذلك في وقت تواصل فيه النخبة الحاكمة في ألمانيا تقديم فروض الطاعة والدعم غير المشروط للعدوّ، وتقديس «حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، في موازاة قمْع الاحتجاجات المؤيّدة لفلسطين وحظْر أيّ نشاط معادٍ لإسرائيل. وكان مجلس الشيوخ في برلين قد أعلن قبل أيام أنّه سيطلب من الآن فصاعداً من الفنانين والعاملين في مجال الثقافة الموافقة على تعريف إشكالي لمعاداة السامية كشرط للحصول على تمويل من الدولة، في خطوة أثارت احتجاجات واسعة.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4522

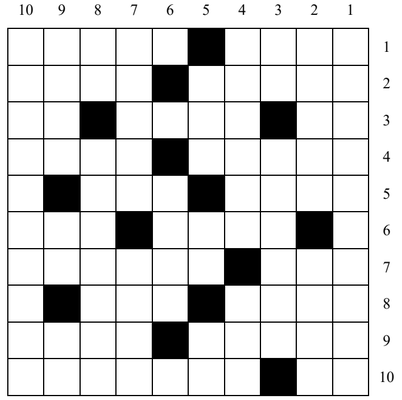

أفقيا

1- مكان استخراج الفحم أو المعدن - إحاص بري صغير - 2- بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل - داعب وضايق بالعامية - 3- حرث الأرض بالسكة - ملعون - للمساحة - 4- طبقة من الغاز تتواجد في الغلاف الجوّي - عاصمة أفريقية - 5- في الفم - ضمير منفصل - 6- جالب الطعام - من الأمراض الموسمية - 7- وبَخ - متراكم فوق بعضه بعض - 8- صديق - مصرف بالأجنبية - 9- إلهة الصيد عند الرومان - نهر روسي - 10- ورك - شاعرة عربية

عمودياً

1- فنان فرنسي زار لبنان - 2- جرس - بوق الحرب - 3- سحب - دولة أفريقية - 4- عاصمة جزر القمر - من أسماء الرمح - 5- نفقد عقلنا - قصد المكان - للتعريف - 6- أنسق الغرفة - 7- من أسماء الله الحسنى - صوت الجرس - 8- برد - عاصمة فنزويلا - 9- رزانة وحلم - ظن وإرتياب - ضمير متصل - 10- من معالم اسبانيا السياحية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أندره مالرو - 2- موسوليني - 3- برتدي - أبدي - 4- ناو - وهب - لد - 5- رون - يميت - 6- لا - ابولو - 7- جبل علي - ريف - 8- موج - بليغ - 9- يم - يعانق - 10- ليش يا ابني

عمودياً

1- أمين الجميّل - 2- نورا - ابومي - 3- دستور - لج - 4- رود - ورع - طي - 5- هليون - لب - 6- مي - ايليا - 7- انابيب - يعبّ - 8- ليب - مورغان - 9- دليلي - ني - 10- وليد توفيق

sudoku 4522

2		6		3				9
	8					6	4	
		5	2					8
	9			5			8	1
8				4		3		7
	3			2	6			
5			1					6
			5	7		9		
	2	1	6			4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4521

1	2	9	4	7	6	5	8	3
8	6	3	2	5	1	9	7	4
4	7	5	9	8	3	1	6	2
5	4	8	6	9	2	7	3	1
3	1	6	5	4	7	8	2	9
2	9	7	1	3	8	4	5	6
6	8	4	7	2	9	3	1	5
9	3	1	8	6	5	2	4	7
7	5	2	3	1	4	6	9	8

مشاهير 4522

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أشهر أمراء الأندلس (771- 822). لقبَ بالحكم الربضي

1+2+6+7+4 = المصرف بالأجنبية ■ 8+9+10+5 = جود وكرم وسخاء ■ 3+11 = سخنَ الماء

حل الشبكة الماضية: **ساندرو روسيك**

ميديا

الحرب على غزّة أربكت السباق الدرامي الرمضاني

شركات الإنتاج... في انتظار الهدنة

كأنّ شهر رمضان ليس على الأبواب. هذا نموذج من تعليقات المتابعين على صفحات السوشل ميديا، متسائلين عن سبب عدم إطلاق شركات الإنتاج الحملات الإعلانية لمسلسلاتها التي تشارك في السباق الدرامي. رغم بدء العدّ العكسي لحلول شهر الصوم الذي ينطلق في النصف الأول من آذار (مارس)، لكنّ الشركات غائبة عن حركتها المعتادة التي تسبق ضيافة رمضان، وتتمثّل في طرح التيزيرات وبوسترات المسلسلات.

زكية الديراني

من هذا المنطلق، يعزو بعضهم هذه الحالة الباهتة في الساحة الفنية، إلى استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة. بالتالي، فمزاج المشاهد ليس في الدراما وقصص الحب والخيانة، بل في الإبادة المستمرّة منذ أشهر. حتى إنّ شركات الإنتاج تتريّث في اتخاذ قرار الحضور بقوة في السباق الرمضاني، تخوّفاً من عدم الحصول على نسب مشاهدة عالية وتكبيدها خسارة مالية هي في غنى عنها. تزامن انطلاق العدوان في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي مع بدء صنّاع الدراما التحضير للأعمال الرمضانية. أمر دفع الشركات إمّا إلى تجميد بعض المسلسلات، أو تأجيلها أو المضيّ بها قدماً. بالتالي، تنتظر الشركات ريثما يتمّ الاتفاق على هدنة في غزة لإطلاق صفارة المنافسة. في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ تطبيق «شاهد» المنضوي تحت شبكة mbc يستعدّ على عدد لافت من المسلسلات الرمضانية. مع ذلك، فإنّ القائمين على التطبيق السعودي يخشون عدم تحقيق نسبة مشاهدة، بناءً على نتائج إحصاءات التطبيق التي أشارت إلى أن مزاج المشاهد حالياً ليس في الدراما، بل في غزة. لذلك لم ينطلق «شاهد» بعد بحملاته الإعلانية المعتادة، بل ينتظر انتهاء الحرب لإطلاق باقة من المسلسلات المصرية والمشتركة والخليجية على رأسها «تاج» (إخراج سامر البرقاوي وتأليف عمر أبو سعدة/ إنتاج «صبّاح إخوان») الذي يلعب بطولته النجمان السوريان تيم حسن وبسام كوسا، إلى جانب «2024» (بلال شحادات وإخراج فيليب أسمر/ «صبّاح إخوان») لنادين نجيم والنجم السوري محمد الأحمد وباقة أخرى من المشاريع الدرامية. وبسريّة تامة، انطلق التحضير لمنصة جديدة تحمل اسم Yango في الإمارات العربية المتحدة، المنصة روسية تخاطب الجمهور العربي، وستعلن دخولها السباق قريباً. وتكشف المعلومات عن استقالة علي غلموش الذي كان يتبوّأ منصب أعمال «شاهد» الأصلية، وانضمامه إلى المنصة المنتظرة في خطوة يُتوقع أن تطرح تساؤلات حول المنافسة الإماراتية السعودية في المستقبل، بعدما قرّرت السعودية استقدام إعلامها من دبي إلى الرياض، على رأسها mbc و«العربية - الحدث» و«شاهد». على الضفة الأخرى، لم تتخذ القنوات اللبنانية بعد قرار برمجتها الرمضانية النهائية، ولا تزال في مرحلة التفاوض مع شركات الإنتاج، لكن يبدو أنّ برمجتها لن تكون مختلفة عن السنوات الماضية، بل ستتعاون مع الشركات نفسها، وبالتالي ستعرض أجزاء جديدة من مسلسلات سبق أن بثتها في شهر الصوم الماضي. بالطبع، ستحتضن القنوات المحلية على العرض الثاني أو الثالث للمسلسلات، بينما تستحوذ شبكة mbc وتطبيق «شاهد»، على حقّ العرض الأول لغالبية المسلسلات. هكذا، في جعبة Ibci عدد من المشاريع لكنها قابلة للتعديل في اللحظة الأخيرة. إذ تتفاوض مع شركة «صباح إخوان» (صادق الصباح) لعرض مسلسل «2024» (كتابة بلال شحادات وإخراج فيليب أسمر) الذي يجمع نادين نجيم والنجم السوري محمد الأحمد. يأتي هذا التعاون بعدما عرضت Ibci العام الماضي مسلسل «النار بالنار» (كتابة رامي كوسا وإخراج محمد عبدالعزيز وإنتاج «صبّاح إخوان») الذي جمع عابد فهد وطارق تميم وجورج خباز... وتتفاوض Ibci مع شركة «غولدن لاين» السورية لبدء الموسم الثاني من «العربجي 2» (كتابة عثمان جحا، مؤيد النابلسي وإخراج سيف الدين سبيعي) الذي يلعب بطولته النجوم السوريون باسم ياخور، وديمة قندلفت، وسلوم حداد وغيرهم. وكانت القناة اللبنانية قد عرضت في رمضان الماضي، الموسم الأول من «العربجي» الذي حقّق نسبة مشاهدة عالية. كذلك تسعى إلى عرض المسلسل اللبناني «سرّ وقدر» (كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج كارولين ميلان/ إنتاج إيلي معلوف) الذي يجمع ممثلين لبنانيين من بينهم رهف عبدالله وفادي إبراهيم. على الضفة نفسها، تسعى «صبّاح إخوان» إلى بيع مسلسلاتها لقنوات لبنانية أخرى، إذ تتفاوض مع mtv لعرض مسلسل «نقطة انتهى» (كتابة فادي حسين وإخراج محمد عبدالعزيز) الذي يجمع عابد فهد وندى أبو فرحات وعادل كرم وممثلين لبنانيين. ويبدو أن «صبّاح إخوان» نفضت يدها من مسلسل «نظرة حبّ» (كتابة رافي وهبي وإخراج حسام علي، وإنتاج شركة «إيبلا» الدولية) الذي يجمع باسل خياط وكارمن بصيص ويصوّر حالياً في بيروت. فقد كان يُفترض أن يبصر العمل النور بالشراكة بين «صبّاح إخوان» و«إيبلا» (للمنتج السوري هلال أرناؤوط)، لكنّ الشركة اللبنانية خرجت من الاتفاق.

في السياق نفسها، تتفاوض mtv مع شركة «إيغل فيلمز» (جمال سنان) لعرض مسلسل «ع أمل» (كتابة نادين جابر وإخراج رامي حنا) الذي يجمع ماغي بو غصن والنجم السوري مهيار خضور وممثلين سوريين ولبنانيين. يأتي عرض العمل ضمن سياق تعاون قناة المرّ مع سنان، بعدما بثّت مسلسل «للموت» (كتابة نادين جابر وإخراج فيليب أسمر/دانييلا رحمة وماغي بو غصن) الذي أنتجته «إيغل فيلمز» على ثلاثة مواسم متتالية آخرها في رمضان الماضي.

من جانبها، يبدو أن قناة «المنار» ستحضر في رمضان، لكن ليس عبر مسلسل من إنتاجها بالتعاون مع «مركز بيروت الدولي للإنتاج»، كما كان يحصل في السنوات السابقة. فقد أدّت تبعات الحرب على غزة إلى انسحاب القناة اللبنانية من الإنتاج هذا العام. بالتالي قررت «المنار» التقشف عن بعض الأعمال (السورية) التي تتناسب مع الأوضاع السياسية والأمنية في العالم العربي. تجدر الإشارة إلى أنه يتوقع أن يشارك مسلسل «النسيان» (تأليف شادي كيوان، وإخراج الفوز طنجور/ إنتاج محمد مشيش) في السباق، بعدما انتهى تصويره أخيراً ولعبت بطولته سيرين عبدالنور وقيس الشيخ نجيب وغيرهما. يملك العمل فرصة البدّ في رمضان، لأنه جاهز على عكس باقي الأعمال التي لا تزال في طور التصوير. على أن يعرف قريباً المنصة أو الشاشة التي ستعرض «النسيان».

يلعب تيم حسن بطولة مسلسل «تاج»

الفضاء الرقمي

ثورة جديدة في منصات التواصل الإجتماعي

«بلو سكاي» تَخلع X عن عرشها؟

هي بارقة أمل في ظلّ القمع الممارس على حرية التعبير في الفضاء الرقمي، وخصوصاً في ما يتعلّق بالصوت المناصر لفلسطين. كثيرون يعوّلون على BlueSky للتحرّر من السلطة التي تتمتع بها المنصات التقليدية على المحتوى. يمكن وصف هذه الخدمة، التي ستصبح متاحة في الشهر الحالي، بأنها «حركة تصحيحية» لمسار قهر المستخدمين وإخضاع هوياتهم الرقمية في عالم الديجيتال

علي عوّاد

انطلقت يوم الثلاثاء الماضي، منصة تواصل اجتماعي جديدة تسمّى «بلو سكاي» BlueSky تتوجّه إلى كلّ المستخدمين حول العالم. في الشكل، هي تشبه منصة X (تويتر سابقاً) إلى حد كبير، فقد أطلقها مؤسس تويتر ومديره التنفيذي السابق، جاك دورسي. أما في المضمون، فنحن أمام ثورة بالغة الأهمية في عالم منصات التواصل الاجتماعي اللامركزية. أمر يتيح للمستخدم إنشاء مجتمعه الخاص، بقوانين يحددها هو، وامتلاك بياناته والقدرة على التنقّل بين بقية المجتمعات الأخرى من دون خسارة متابعيه. وبما أن الأمر قد استحوذ على اهتمامكم الآن، سنستعرض ماذا يعني هذا كله.

كي نفهم عظمة الفكرة خلف «بلو سكاي»، ينبغي لنا أن نتخيّل دولةً كبيرة تضمّ ولايات عدة مثل الولايات المتحدة الأميركية. الدولة هنا هي شبكة «بلو سكاي»، حيث يمكن للناس استخدام المنصة الرسمية الخاصة بها وإنشاء المحتوى الذي يريدون. لكنها أيضاً تعمل مثل فيدرالية، بمعنى أنه يمكن للمستخدمين إنشاء ولايات أو مجتمعات ضمن الشبكة الأساسية، تُسمّى تطبيقات. ستعمل الأخيرة بمثابة منصة تواصل، لكنّ القوانين التي تضبطها يحددها مَن أنشأها. الأمر أشبه باختلاف القوانين بين ولاية تكساس وولاية نيويورك، لكنهما ضمن الولايات المتحدة. بالتالي، إن كنت مستخدماً ذا توجه يساري، ستدخل إلى مجتمع اليساريين، وإن كنت يمينياً ستختار تطبيقاً يمينياً أو تؤسس مجتمعاً لذلك ضمن الشبكة. وهكذا لكل الأمور الأخرى. هذه الخدمة أطلقت عليها شبكة «بلو سكاي» اسم «الاتحاد» Federation. على أن تُطلق في نهاية الشهر الحالي.

طوال العام الماضي، كان الدخول إلى المنصة يُجرى عبر إرسال دعوة اشتراك، أي إنّها لم تكن متاحة لجميع المستخدمين حول العالم. في هذا الإطار، تقول «بلو سكاي» إنّ هذا الأمر ساعدها في بناء قدراتها ومعالجة المشكلات التقنية قبل دخول شعب الإنترنت إليها. وتتمتع المنصة الآن بأكثر من ثلاثة ملايين مشترك وفقاً لآخر الأرقام قبل تشريعها الباب لعموم الناس.

> **شبكة ويب لا مركزية ومفتوحة ترمي إلى تقديم تجربة رقمية أكثر شخصية وانغماسية**

لا تعمل منصّة «بلو سكاي» عبر تقنية بلوكتشاين، إنما عبر بروتوكول يُدعى AT هو عبارة عن تقنية شبكات أنشئت لتشغيل الجيل التالي من منصات التواصل الاجتماعي. هي شبكة اجتماعية اتحادية جديدة تدمج الأفكار من أحدث التقنيات اللامركزية في شبكة بسيطة وسريعة ومفتوحة المصدر، ابتكرها الرئيس التنفيذي السابق لشركة تويتر، جاك دورسي. تتيح ميزة «الاتحاد» للمستخدمين إمكانية تعديل النظام الأساسي، ما يعني تخزين بيانات المستخدم على خوادم مستقلة، بدلاً من الخوادم المملوكة للشركة وصنع واجهة مستخدم ووضع قوانين إشراف خاصة على المحتوى. وهذا ما يميّز هذه الشبكة، إذ تحتفظ كلّ منصات التواصل الاجتماعي السائدة، مثل منصات ميتا المختلفة وX وغيرها، بكل بيانات المستخدمين على خوادم الشركة بشكل مركزي. ويخضع المستخدم في بياناته للاستغلال من تلك الشركات في خدمة الإعلانات الموجهة أو حتى بيع البيانات من أجل مراكمة الأرباح. هذا الأمر انتهى مع «بلو سكاي»، فالبيانات تخزّن في خوادم كل مجتمع من المجتمعات التي سينشئها الناس. وبيانات المستخدم مُلك له. في حال أراد الخروج من مجتمع معيّن والدخول في آخر، سيأخذ معه متابعيه وكل المحتوى الذي كان قد نشره طوال المدة الماضية. أمر يتماشى مع طبيعة المنصّة اللامركزية. عملياً، يسمح بروتوكول AT للمستخدمين بامتلاك هوياتهم الرقمية والتحكم بها، وهذا أجمل ما في القصة، أن تستطيع توضيب حقائبك في عالم الديجيتال مع كل ما صنعته من محتوى وما بذلته من جهد، ثم ترحل إلى مجتمع آخر وتفرد أشياءك كلها.

استحوذت «بلو سكاي» بالفعل على انتباه المستخدمين الذين يبحثون عن بديل لمنصات التواصل الاجتماعي التقليدية، وخصوصاً مع سقوط منصة X، بعد استحواذ إيلون ماسك عليها أواخر عام 2022، وتحولها إلى معقل أقطاب ومؤثري اليمين من كل العالم. وازدادت هذه الرغبة بعدما شاهد العالم كلّه كيف ضغط الصهاينة على ماسك من أجل التضييق على المحتوى المناصر لفلسطين. أما بالنسبة إلى منصة ميتا، فحدّث ولا حرج. الشركة تموت هجرتها فئة الشباب الجيل Z من أجل منصات أكثر تفاعلية مثل تيك توك. كما أنها تضع المحتوى المناصر للقضية الفلسطينية تحت المجهر منذ سنوات طويلة. وعندما حاولت ميتا إيجاد بديل عن X وأصدرت منصة «ثريدز»، خفت وهج المنصة سريعاً بعدما استفزت «قيم مجتمع» ميتا المستخدمين الجدد، ليجدوا أنها مجرد فايسبوك آخر. هذه السلطة التي تتمتع بها المنصات التقليدية للإشراف على المحتوى تنتهي مع «بلو سكاي».

«بلو سكاي» شبكة مصمّمة ليس لتحلّ محل منصة X فقط، بل هي حركة تصحيحية إذا صحّ التعبير عن مسار قهر المستخدمين وإخضاع هوياتهم الرقمية في عالم الديجيتال. صحيح أنّ الشبكة لم توصف بشكل صريح كجزء من الويب 3,0، لكنها تتوافق مع مبادئ اللامركزية المرتبطة بالويب 3,0. والويب 3 ـ المعروف أيضاً باسم Web3 ـ هو التطور التالي لشبكة الويب العالمية، يتميز باللامركزية والانفتاح وزيادة فائدة المستخدم. ولا يزال الأمر قيد التطوير ويفتقر إلى تعريف مقبول عالمياً. ويُنظر إلى الويب 3,0 على أنّه شبكة ويب لا مركزية ومفتوحة، مبنية على تقنيات مثل بلوكتشاين، ما يسمح بتحكّم أكبر للمستخدم في البيانات والمعاملات. يهدف الويب 3,0 إلى الابتعاد عن النموذج المركزي للويب 2,0 الحالي، وتقديم تجربة رقمية أكثر شخصية وانغماسية. هدف «بلو سكاي» هو إنشاء معيار مفتوح لوسائل التواصل الاجتماعي لا تملكه أي شركة خاصة، ما يسمح للأفراد باستخدام مجموعة متنوعة من الخدمات للوصول إلى الشبكة نفسها، على غرار اختيار موفّري بريد إلكتروني مختلفين لرؤية الرسائل نفسها. مثلاً، مَن يمتلك بريد Gmail تصله رسائل بريد من Outlook بشكل عادي والعكس صحيح. بالتالي يمكن اعتبار «بلو سكاي» جزءاً من الحركة الأوسع نحو منصات التواصل الاجتماعية اللامركزية والمفتوحة المرتبطة مذهبياً بالويب 3,0.

إلى ذلك، هذا كله يقع في خانة تمنيات الشركة ومديرتها التنفيذية جاي غرابر. يبقى لنا أن نختبر المنصة ونتابع كيف ستتصرف مع حرية التعبير، وإن كانت ستجذب مئات ملايين المستخدمين على غرار فايسبوك وX وتيك توك. هي بارقة أمل في ظل القمع الممارس على حرية التعبير في الفضاء الرقمي، أمل نتمنى أن لا يضيق في وجه الصوت الفلسطيني وأن تكون منصة مهمة لتوثيق جرائم الاحتلال ضد شعب ينكّل به منذ أكثر من 70 عاماً.

ديمة الجندي في مسلسل «الصديقات»

زيارة خاصة

ديمة الجندي
زحمة مشاريع في الشام

وسام كنعان

لم يمضِ أكثر من شهرين على لقائنا النجمة السورية ديمة الجندي، كان ذلك في موقع تصوير عشارية «المهرّج» (كتابة بسام جنيد وإخراج رشا شربتجي)، فإذا بنا نلتقيها مجدداً في موقع تصوير مسلسل سوري جديد. تبدو الممثّلة المعروفة كمن يريد الاقتصاص من سنوات الغياب التي أمضتها مقيمةً في دبي بعيدة من مطبخ صناعة الدراما المحلية التي تنتمي إليها! هذه المرة، جرى الحديث في كواليس مسلسل «الصديقات» الذي سيُعرض في رمضان المقبل (كتابة أحمد السيد وجودت البيك ـ إخراج محمد زهير رجب. إنتاج «قبنض» ـ بطولتها مع: سوزان نجم الدين، صباح الجزائري، صفاء سلطان، نظلي الرواس، إمارات رزق، رنا شميس، روعة السعدي، فايز قزق، فاتح سلمان، تيسير إدريس، عبد الفتاح مزين، جلال شموط، محمد حداقي، كرم الشعراني، رامي أحمر، وائل زيدان، رضوان عقيلي، جمال العلي، علي كريم، نزار أبو حجر، أمانة والي، غادة بشور، صالح الحايك، حسين عباس، مريم علي، أيمن بهنسي، رانيا رياض، سلمى سليمان، أحمد كنعان، جودت البيك، ووسيم الشبلي)

وفقاً لصنّاعه، يبحث العمل عن الوجه الآخر للراقصات، مضيئاً على جوانب إنسانية إيجابية في شخصياتهن، بشكل يجرّب إيصال رسالة تنفي النظرة السائدة والدونية والأفكار المسبقة لهذا المجتمع. عن دورها في هذا المسلسل، تقول ديمة الجندي في حديثها معنا: «ألعب شخصية سلمى وهي فتاة تحلّق خارج السرب. وعلى اعتبار بأن المقترح الحكائي يتقفّى أثر مجموعة راقصات، قد يعتقد المتابع بأنه سيرى مجتمع الليل والسهرات والراقصات... لكن في الحقيقة هذا الجانب سيكون ثانوياً وسيضيء فقط على ماضي الشخصيات ويشرّح حالاتها الإنسانية، إضافة إلى الأحداث التي أوصلتها إلى واقعها، وسيروي كيف ستستمر الحياة معها بعد ذلك». توضح الجندي طبيعة شخصيّتها، قائلة: «سلمى صبيّة محجبة وملتزمة لا يمكن لأي مؤشر أن يوحي بأنها قد تصل إلى هذا المال... لكنّ مواقف متعاقبة بصيغة حادة تجعلها تغيّر طريقها بمنطق تشويقي».

> **يتقفّى المقترح الحكائي لـ «الصديقات» أثر مجموعة راقصات**

التفصيل المرتبط بالحجاب، سيُعيدنا إلى تجربة سابقة لها قدّمت فيها شخصية فتاة محجبة في إحدى حلقات مسلسل «سيرة الحب» (مجموعة كتّاب وإخراج عمار رضوان). تتكرّر الشخصية اليوم، لكن بمنطق مغاير، ما يقودنا إلى سؤالها عن رأيها بالطريقة التي تعاملت فيها الدراما السورية مع موضوع الحجاب. تجيب بالقول: «هذا التقييم يحتاج متابعة شاملة ودقيقة، ودوناً عن ذلك لا يمكن إطلاق أحكام قيّمة. ربما يجدر بنا ترك الموضوع لأهل الاختصاص من النقّاد والصحافيين. ما يمكنني الإفادة به أنّني حاولت جاهدةً تقديم المرأة المحجبة في هذا الزمن بشكل لائق ومحترم، وقد حافظت على قيم هذه الشخصية قدر الإمكان، عدا عن أنني ميّالة بصراحة نحو البساطة في الشكل والمضمون والسوية الأدائية. هذا النوع من الشخصيات لا يحتاج إلى ماكياج مبالغ أو عناية دقيقة بالشعر وغيره، لذا ستترك الفرصة أمام الممثلة للتحرّر والتركيز على التجسيد فقط من دون إعارة اهتمام مبالغ للشكل».

بعيداً من أجواء التصوير، نسأل عن شخصيتها في مسلسل The board (كتابة وإخراج هوزان عكو) الذي بدأ عرضه أخيراً على منصّة «أمازون برايم» فتقول: «هي ثاني تجربة لي مع هوزان عكو بعد مسلسل «بنت الشهبندر» (كتابته إخراج سيف السبيعي). يتحدّث العمل عن الاقتصاد وخفاياه وكيف يتحكم بكل شيء. ألعب فيه دوراً جديداً لم يسبق لي أن جسّدته، وهي ضيفة على الحكاية تبدو البراءة في ملامحها الظاهرية، لكنها تخفي قلة أخلاق مهولة في سلوكها»

وعن خصوصية التعامل مع الكاتب هوزان عكو في أولى تجاربه الإخراجية، تعلّق: «شعرت بأريحيّة لأن المنتج يريد تنفيذ النص بتفاصيله والكاتب بحاجة إلى مخرج يقدّم رسالته بشكلها الصحيح، وتلك مقومات تساعد العمل على الظهور بشكل أفضل. وصلتني الكثير من الآراء الإيجابية، رغم عرضه على منصة مشفّرة وعدم إتاحة عرضه حتى الآن للجميع». من جانب آخر، تلعب ديمة الجندي دوراً في مسلسل «شرّ البلية» (مجموعة كتّاب وإخراج وائل أبو شعر ـ إنتاج ميتافورا ـ «تلفزيون العربي») الذي تصفه بأنّه «مسلسل كوميدي يقدّم لوحات شبيهة بـ «بقعة ضوء» تصوَّر في بيروت. وقد انتشرت صورة لي بأحد الكاركتيرات قبل أن يعلن عن اسمي ضمن قائمة الممثلين. لذا وصلتني تعليقات مضحكة و غريبة جداً»

إلى جانب هذا كلّه، تحضر الممثلة المعروفة في رمضان المقبل ضمن مسلسل «ع أمل» (كتابة نادين جابر ـ إخراج رامي حنا ـ إنتاج إيغل فيلمز ـ بطولة: ماغي بو غصن، مهيار خضور، بديع أبو شقرا) بشخصية ورد الطبيبة النفسية العائدة من أميركا التي تطلّ على الحكاية بعد منتصفها وهي ثاني تجربة لها مع أبرز وألمع المخرجين السوريين.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 9 شباط 2024 العدد 5129

رسم وتصميم الفنان السوري يوسف عبدلكي

على بالي

أسعد أبو خليك

نحن الذين نعيشُ في الغرب، ولأنّنا نعاني من تعميم فرضيّات اللوبيات الصهيونيّة، نُصرُّ على أهميّة القضيّة الفلسطينيّة بالنسبة إلى الشعب العربي. نستدل دوماً باستطلاعات الرأي لإثبات مركزيّة القضيّة الفلسطينيّة. لكن هنا حدود استطلاعات الرأي: هي تقيس الموقف ولا تقيس شدّته أو اندفاع الشخص. دوافع الذي تظاهرَ من أجل فلسطين هي غير دوافع سمير القنطار الذي كان يكتب، وهو فتى، على كرّاسته المدرسيّة: «الشهيد سمير القنطار». الشعب العربي ناصر فلسطين عام 1948 لكنه لم يناصرها بما فيه الكفاية، لأنّه لم يمنع إنشاء دولة استيطانيّة في فلسطين. كان ممكناً لو أنّ عدداً كافياً من العرب انتظم بين عامَي 1939 و1948 لمنع ضياع فلسطين، رغم مؤامرات الأنظمة العربيّة. الآن، الآن، الآن، أدركتُ كيف ضاعت فلسطين. كنتُ دوماً أتساءل كيف أنّ عدداً كافياً من العرب لم يشنّ حرب عصابات أو أعمال مقاومة بعد النكبة. لم تكن الحدود على ما هي عليه من منعة (نظريّة بالرغم من التكنولوجيا العسكريّة، وهي لم تكن عصيّة على المقاومة في لبنان وفلسطين). حرس حدود الدولة اليهوديّة الجديدة لم يكونوا قوّات نخبة. إسرائيل ترتكب اليوم إبادة، قتلت نحو 30 ألف فلسطيني وفلسطينية وليس هناك من غضبات شعبيّة لفلسطين خارج جنوب لبنان (من الضروري التخصيص كي لا يمرّ كلام «الثوار» حول أنّ الكل مع فلسطين، وهؤلاء أنفسهم يردّدون على مدار الساعة مطالب وشعارات إسرائيل) واليمن وبعض العراق. أين التظاهرات الشعبيّة في العواصم الكبرى؟ هناك شجعان تظاهروا في البحرين، التي هي قاعدة عسكريّة أميركيّة عائمة، أو بالكاد. حتى في القاهرة التي كانت هي القائدة، لم يتعدَّ عدد المتظاهرين المئات. الكارثة الكبرى كانت في الضفّة حيث يجري عدوان إسرائيلي آخر. لكن أين التظاهرات في رام الله؟ كان بعضها بحجم أصغر من تظاهرات جرت في مدينتي هنا في كاليفورنيا حيث هتف الناس «من البحر إلى النهر». صحيح، هناك أنظمة وجيوش قمع تعمل لمصلحة أميركا (يشمل ذلك عصابة السرقة والعمالة في رام الله)، لكن أين الذين خرقوا الأسوار ودكّوا الجدران في التاريخ العربي المعاصر؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com